الفصل الثالث
التطور التاريخي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

obeikandl.com

الفصل الثالث

التطور التاريخى للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

١- نشأة منظمة المؤتمر الإسلامى وجهودها فى مجالات التربية والعلوم والثقافة

منظمة المؤتمر الإسلامى نمو طبيعى لجامعة الدول العربية

تعتبر منظمة المؤتمر الإسلامى نمواً طبيعياً للجامعة العربية التى دعت إلى عقد اول مؤتمر قمة إسلامية فى التاريخ .[١] وقد قامت على أساس فكرة التضامن الإسلامى القائم على أساس روحى والتضامن اصطلاحا يعني التساند والتعاون [٢] وهى تقوم بدور حيوى فى خدمة الإسلام وأهله فى شتى بقاع الأرض[٣] .

وقد أنشئت نتيجة لحريق المسجد الاقصى فى ٢١ أغسطس ١٩٦٩.[٤] وقد اجتمع وزراء خارجية الدول المشاركة بجدة فى شهر مارس ١٩٧٠.[٥] وقرروا إنشاء أمانة عامة وتكون جدة مقرها إلى أن تتحرر القدس[٦]

أهداف منظمة المؤتمر الإسلامى: تهدف إلى تعزيز التضامن الإسلامى بين الدول الأعضاء . ودعم التعاون بينهم فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية ، وفى المجالات الحيوية الأخرى ، والتشاور بين الدول الأعضاء فى المنظمات الدولية. وتنسيق العمل من الحفاظ على سلامة الأماكن المقدسة وتحريرها ، ودعم كفاح الشعب الفلسطينى ،ودعم كفاح جميع الشعوب الإسلامية وإيجاد المناخ لتعزيز التعاون والتفاهم بين الدول الاعضاء والدول الأخرى [٧].

وتضم المنظمة فى عضويتها ٥٥ دولة[٨].

وأجهزتها ثلاث هيئات رئيسية : مؤتمر ملوك ورؤساء الدول والحكومات ، وقد عقد حتي الآن(ثمانية) مؤتمرات آخرها ١٩٩٧[٩]، أما الهيئة الثانية مؤتمر وزراء الخارجية فقد عقد حتى الآن (خمسة وعشرين) مؤتمرا كان آخرها ١٩٩٨[١٠]. والهيئة الثالثة الأمانة العامة والمؤسسات والفروع [١١].

---

(١) عبد الرازق أحمد السنهورى ، فقه الخلافة وتطورها لتصبح عصبة أمم شرقية، كلمة عن المؤلف كتبتها نادية السنهورى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣، ص ٢٥.

(٢) موسوعة السياسة ، أسسها عبد الوهاب الكيالى ، مدير التحرير ماجد نعمة، جـ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص٧٦٠، ١٩٩٣ - ١٩٩٤ .ص ٧٦٠

(٣) حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام ، الزهراء للإعلام العربى ، ١٩٨٧ ، ص ٤٤٠.

(٤) فى الذكرى التاسعة والعشرين لمحاولة حريق المسجد الأقصى ، جريدة العالم الإسلامى ، العدد (١٥٦٦) ، أغسطس ١٩٩٨ ، ص١.

(٥) بيانات وقرارات مؤتمرات القمة ووزراء الخارجية ١٩٦٩ - ١٩٨١ منظمة المؤتمر الإسلامى ، مؤتمر وزراء الخارجية الأول ، ١٩٧٠، ص ٩.

(٦) البيان الختامى لمؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الأول جدة ، مارس ١٩٧٠. المرجع السابق ، ص ١١

(٧) ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامى ، المادة الثانية فقرة (أ).

(٨) القمة الإسلامية لمنظمة المؤتمر الإسلامى ، سلسلة دراسات دولية معاصرة ، العدد ١٩٩، الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٩٨ ، ص ٧.

(٩) شعيب عبد الفتاح ، القمة الثامنة لمنظمة المؤتمر الإسلامى فى طهران ، جريدة العالم الإسلامى ، العدد ٥٣٣ ، ٨-١٤ ديسمبر ١٩٩٧ ، ص ٤، الدورة الثامنة لمؤتمر القمة الإسلامى) دورة غزة ومشاركة طهران ٩ - ١١ ديسمبر ١٩٩٧.

(١٠) البيان الختامى للدورة الخامسة والعشرين لمؤتمر وزراء الخارجية دورة من أجل غد أفضل لشعوب الأمم الإسلامية - الدوحة - ١٥ ١٧ مارس ١٩٩٨.

(١١) عبد الله الاشعل ، أصول التنظيم الدولى ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٨ ، ص ٢٢٧ - ٢٣٢.

الجهود التربوية والعلمية والثقافية لمنظمة المؤتمر الإسلامي:

قامت المنظمة بمهمة الربط على الصعيد الفكرى بين أقطار العالم الإسلامى كما أنشأت لجانًا دائمة وأجهزة متفرعة ومنظمات متخصصة ، وأجهزة تابعةلتجديد الفكر الإسلامى أينما وجد المسلم العناية بتربيته والمحافظة على هويته الإسلامية [١].

وتشهد إحدى الدراسات التى أعدت لدراسة فعالية منظمة المؤتمر الإسلامى أن أكبر إإجازاتها كان مجال التعاون الفنى بشتى أشكاله [٢].

جهود المنظمة فى نشر اللغة العربية والتربية الإسلامية

كانت الدعوة إلى تدريس اللغة العربية ضمن مناهج التعليم فى الدول الأعضاء غير الناطقة بالعربية ودعوة لاتفتر فى جميع اجتماعات مؤتمرات القمة لوزراء الخارجية [٣]، والقمة الإسلامية ايمانا بأهمية لغة القرآن أداة نشر الثقافة الإسلامية وقد أنشأت المنظمة صندوق التضامن سنة ١٩٧٤ والذى من أهم أهدافه إنشاء المدارس فى البلدان الإسلامية ولدى الأقليات الإسلامية[٤]، وقد قام صندوق التضامن الإسلامى بدعم انشاء ١٧٨ مدرسة منذ إنشائه وحتى عام ١٩٩٣ منها ٧٥ مدرسة فى افريقيا ، ٢٠ مدرسة فى الشرق الأوسط ، ٦٩ فى آسيا واستراليا ، ١٤ فى أوربا والأمريكتين[٥].

جهود الاتحاد العالمى للمدارس الإسلامية:

أنشئ الاتحاد العالمى للمدارس العربية الإسلامية ١٩٧٦ فى الرياض تدعمه منظمة المؤتمر بتقديم كافة التسهيلات له ومساعدته على مد نشاطه وتدفع استراكًا سنويًا له وتساهم فى أعمال الصندوق المختص ببناء المدارس فى الخارج وتشجيعه على نشر اللغة العربيه والدراسات الإسلامية فى العالم وبين الجاليات الإسلامية[٦]. يدعم جميع المدارس التى تدرس اللغة العربية والتربية الإسلامية وقد أنشئ بغرض بناء المدارس على الأراضى التى تمنح للمسلمين في الخارج.

ويتبعه مركز الدراسات التكميلية ومعهد التعليم المفتوح بالخرطوم ، المركز التقنى لأبناء اللاجئين ببيشاور بباكستان ، المركز الإسلامى بميونخ ، ومركز الأبحاث والدراسات التربوية بالقاهرة ومعهد الدراسات العربية ببانجوان . ويقوم الاتحاد برعاية المعاهد الإسلامية التربوية وإنشاء مدارس بالتعاون مع الجمعيات وتوحيد المناهج الدراسية الأساسية للمدارس المشتركة فى الاتحاد ، وإعداد المدرسين لنشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية وتزويد

---

(١) كلمة الحبيب الشطى فى مؤتمر وزراء الخارجية السابق لمؤتمر القمة الإسلامية الرابعة ، الرباط يناير ١٩٨٤ ، كلمات وخطب ،ص٤٢٠.

(٢) محمد السيد سليم ، فعالية منظمة المؤتمر الإسلامى ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١١١ ، يناير ١٩٩٣ ، ص ٣٢

(٣) القرار ٦/١٢ - .... بشأن تدريس اللغة العربية فى الدول الأعضاء ، المؤتمر السادس لوزراء الخارجية ، جدة ١٩٧٥ ص١٦.

(٤) دليل منظمة المؤتمر الإسلامى ، ١٩٩٢ ، مرجع سابق ٦٢ - ٦٣ ، صندوق التضامن فى سطور .

(٥) تقرير المدير العام عن صندوق التضامن المقدم إلى مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الحادى والعشرين ١٩٩٣.

(٦) القرار رقم ٧/١٨ أ. ق، بشأن إنشاء مدارس دولية عربية إسلامية ودعم الاتحاد العالمى لبعض المدارس ، المؤتمر السابع لوزراء خارجية العالم الإسلامى اسطنبول ، ١٩٧٦، ص ٢٢٢.

المدارس بالكتب اللازمة والخدمات الفنية والخطط والدراسات [١]. وقد بلغ عدد الدورات التدريبية التى عقدها لتدريب المعلمين حتى عام ١٩٩٥ (٤٥) دورة فى آسيا وأفريقيا وبلغ عدد المستفيدين من تلك الدورات ١٨٠ معلما ومعلمة وأدى نجاحها إلى إنشاء مركز مستمر للتدريب فى تشاد ، وقد أقام الاتحاد دورة لتدريب المعلمين فى البانيا عام ١٩٩٦ ، وأخرى بالفلبين فى صيف ١٩٩٧[٢]. وقدم منحا للطلاب الدراسين بالأزهر وأقام دورات تدريبية لهم [٣]. وطبع كميات من كتاب اللغة العربية لتشاد حيث إن حكومة تشاد قررت التعامل مع اللغة العربية على نفس الأهمية للغة الفرنسية .

وقام بتسجيل وإحصاء وتصنيف المدارس الإسلامية والأهلية فى جميع أنحاء العالم ، وتوحيد الامتحانات والشهادات.

جهود البنك الإسلامى للتنمية لنشر اللغة العربية والتربية الإسلامية

قام البنك الإسلامى أيضا بجهود عظيمة لنشر اللغة العربية والتربية الإسلامية فقد تضمنت مساعدات البنك إقامة عدد من المدارس القرآنية فقد قدم ٤ ملايين دولار أمريكى كمنح وقدم البنك مساعدة لعدد ٢٣ مدرسة قرآنية فى الجمهوريات الإسلامية المستقلة حديثا فى آسيا كما شارك برنامج استخدام الحروف العربية فى كتابة اللغات الوطنية للمجتمعات الإسلامية، كما اعتمد ٢٠ مليون دولار للبوسنة [٤]. ومنحة لبناء مدرسة بغانا .

وقد قام البنك ببناء مدارس فى اثيوبيا ، وفى سيول ، ومركز تعليمى للاجئى ارتيريا فى اليمن الشمالى[٥] ويدعم البنك جميع مراحل التعليم وقد قام بتنفيذ ٥٢٠ مشروعا فى ٤١ دولة غير عضو بمبلغ ١٩٧ مليون دولار[٦] .

جهود منظمة إذاعات الدول الإسلامية:

أنشئت المنظمة فى ١٩٧٥ ومقرها جدة ومن أهدافها تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها[٧] . تبنت المنظمة مشروعاً كبيراً لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها عن طريق التليفزيون بإنتاج مسلسل درامى[٨] يقع فى ٣٠٠ حلقة[٩] ويتكلف ١٦ مليون ريال [١٠]تم إنجاز ١٣٥ حلقة بالانجليزية والفرنسية .

---

(١) القانون الأساسى للاتحاد العالمى للمدارس العربية الإسلامية الدولية، المادة الثالثة .

(٢) تقرير الاتحاد العالمى للمدارس الإسلامية الدولية الدورة الخامسة للجنة الدائمة للإعلام والشئون الثقافية ، داكار ، السنغال ٢١- ٢٨ مارس ١٩٩٦ ، ص ١-٢.

(٣) مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الخامس والعشرون ، القرار ٢٥/٣٧- ث أوصى بدعم هذه الدورات واستمرارها ، الدوحة ١٩٩٨ ، ص ٧٩ - ٨٠ .

(٤) البنك الإسلامى للتنمية ، ثمانية عشر عاما فى خدمة التنمية لصالح الأمة الإسلامية ، ١٩٧٥ - ١٩٩٢ منشورات البنك .

(٥) المرجع السابق ، ص ٢٢ - ٢٣ .

(٦) بنك التنمية الإسلامى نواة التضامن والتآزر فى المجال الاقتصادى بين الدول الإسلامية، جريدة العالم الإسلامى ، العدد ١٣٨٣ فى ٢١ نوفمبر ١٩٩٤ ص ٧.

(٧) عاصم عبد اللطيف ، منظمات إذاعات الدول الاسلامية، صرح إعلامى إسلامى، جريدة المدينة المنورة ١٩٨٩/١١/٩ .

(٨) أحمد بهجت ، صندوق الدنيا ، جريدة الأهرام ، ١٩٨٥/٨/١٧ .

(٩) ٣٠٠ حلقة تلفزيونية لتعليم العربية للمسلمين الناطقين بالانجليزية والفرنسية تنتجها مصر والسعودية ، جريدة الأهرام ١٩٩٤/٧/٣١.

(١٠) أحمد مختوم ، أمين عام منظمة الإذاعات الإسلامية ، الشرق الأوسط ، ١٩٩١/٧/٢٢ .

جهود منظمة المؤتمر الإسلامى فى مجال إنشاء الجامعات الإسلامية ودعم جامعات دول العالم الإسلامى

أولت منظمة المؤتمر الإسلامى أهمية كبرى لإنشاء جامعات إسلامية لسد حاجات الدول الإسلامية غير العربية فى التعليم العالى لتربية أبناء المسلمين وفق مبادئ دينهم وقيمه العظيمة.وقد أنشأت الجامعات الآتية :

١- الجامعة الإسلامية ببنغلاديش : أنشئت عام ١٩٨٥، ويدرس بها حوالى ١٣٥٠ طالبا موزعين على كليات مختلفة وقد تمت أسلمة مناهج كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ويدرس بها كمادة إجبارية أساسيات الإسلام واللغة العربية (٣)

٢- الجامعة الإسلامية فى ماليزيا : افتتحت فى سنة ١٩٨٣ تتسع لعدد ١٤,٠٠٠ طالب والموجود بها حاليا ٧ الاف من ٢٥ دولة وتضم كليات مختلفة .

٣- الجامعة الإسلامية بالنيجر : افتتحت ١٩٨٦ لتلبية حاجات السكان المسلمين فى غرب افريقيا ويبلغ عدد الطلبة بالجامعة فى ١٩٩٦(٤٥٠٨) طالبا ينتمون إلى ١٦ دولة افريقية وقد دعت القمة الثامنة إلى إنشاء وقف لتأمين دخل ثابت لها (٤).

٤- الجامعة الإسلامية فى أوغندا : افتتحت ١٩٨٨ وتضم حاليا كليات : الدراسات الإسلامية واللغة العربية ، وكلية التربية وكلية إدارة الأعمال والإدارة العامة ، وكلية العلوم وكلية العلوم الاجتماعية والفنون ، بها حاليا ٧٥٠ طالبا منهم طلاب من الاوغنديين وقدم لها صندوق التضامن ٣٠٠ ألف دولار فى ميزانية ١٩٩٥ ، وقدم البنك الإسلامى للتنمية ٤٦ ألف دولار(٥). وتؤكد منظمة المؤتمر الإسلامى على المناخ الإسلامى للحياه الجامعية وتوفير العون المادى لها وامدادها بالمراجع .

مشروع المبنى الجديد لجامعة الزيتونة :

تبنت المنظمة هذا المشروع لما لجامعة الزيتونة من دور رائد وموصول فى نشر الإسلام وذلك لتمكينها من توسيع دورها التعليمى ، وقد تلقى المشروع من المجلس الدائم لصندوق التضامن الإسلامى ابتداء من عام ١٩٧٨ وحتى ١٩٩٥ ما يزيد على مليون دولار امريكى بالإضافة إلى ما قدمه البنك الإسلامى وهو مليون دولار . وبدعمصندوق التضامن والبنك الإسلامى المشروع بمبلغ ٤,٥٩٥,٠٠٠ دولاأر اللازمة لإنجازه (٦).

المعهد الاقليمى للدراسات والبحوث بتمبكتو :

أنشئ بها ١٩٨٣م مركز أحمد بابا التمبكتى للحفاظ على المخطوطات الإسلامية وقد سعى المركز لإنشاء معهد للدراسات الإسلامية لتدريس اللغة العربية والعمل على نشر المبادئ الصحيحة للإسلام، دين الأغلبية للشعب

---

(١) ٣٠٠ حلقة تلفزيونية لتعليم العربية للمسلمين الناطقين بالانجليزية والفرنسية تنتجها مصر والسعودية ، جريدة الأهرام ١٩٩٤/٧/٣١.

(٢) أحمد مختوم ، أمين منظمة الإذاعات الإسلامية ، الشرق الأوسط ، ١٩٩١/٧/٢٢ .

(٣) تقرير الأمين العام للمؤتمر الإسلامى الحادى والعشرين لوزراء الخارجية بشأن الجامعات الإسلامية، القرار رقم ٢٥/٤ - ت بشأن الجامعة الإسلامية فى بنغلاديش ، التقرير والقرارات الصادرة عن الدورة (٢٥) ، الدوحة ، مرجع سابق ، ١٩٩٨.

(٤) القرار ٨/١ ث (ق.١) مؤتمر القمة الإسلامى الثامن ، طهران ١٩٩٧.

(٥) القرار رقم ٢٥/٩ - ث المؤتمر الإسلامى الخامس والعشرون لوزراء الخارجية ، مرجع سابق ، ص ٤٧.

(٦) القرار ٢٥/٢٢ - ث المؤتمر الخامس والعشرون لوزراء خارجية الدول الإسلامية، مرجع سابق ، ص ٤٨

المالى[١]، وقد قدم صندوق التضامن الدعم للمعهد وقد قارب من الانتهاء ويساعده مركز اسطنبول ومنظمة الإيسيسكو [٢].

المعهد الإقليمى للتعليم التكميلى فى باكستان

أنشئ ١٩٨٥ للعمل على نشر تعليم اللغة العربية فى الدول غير الناطقة بالعربية . وقد طورت مديرية مشروع المعهد برنامجين لتدريس العربية علي المستوى الابتدائى ، وتدريب مدرسى اللغة العربية وقد ساعدت السعودية المعهد بمبلغ ١٥٠,٠٠٠ دولار أمريكى وقدم صندوق التضامن ١٠ آلاف دولار [٣]. وأوفدت مصر عدداً من مدرسى اللغة العربية والشئون الدينية للمعهد [٤].

المعهد الإسلامى للتكنولوجيا

أنشىء فى ١٩٨٠ فى بنجلاديش[٥] وهو يهدف إلى إعداد المدرسين والمتخصصين فى المجال الفنى وإعداد الدراسات حول التعليم الفنى والمهنى يمكنه تحويل الموارد البشرية فى العالم الإسلامى إلى رأسمال منتج يقدم دورات تدريبية لمدة ثلاث سنوات[٦] وأخرى لمدة عام للمدرسين .

الاهتمام بتربية الشباب رياضيا وتحقيق التقارب بينهم

عن طريق إنشاء الاتحاد الرياضى للألعاب ١٩٨٣ لتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء فى كافة المجالات الرياضية وينظم الاتحاد دورة كل أربع سنوات ، ونظم دورتين الأولى فى تركيا ، والثانية فى السعودية ١٩٩٥.

جهود البنك الإسلامى للتنمية فى دعم التعليم الجامعى والعالى والتدريب المهنى

تعد ظاهرة البنوك الإسلامية نموذجا رائعا لمسيرة النهضة الذاتية ، وأثبتت قدرة مفكرى العالم الإسلامى فى بناء نظام مصرفى مبتكرعلى أساس التضامن الذى فرضته الشريعة الإسلامية[٧].

مول البنك الإسلامى كثيراً من المشروعات فى مجال التعليم والتدريب المهنى لصالح الدول الإسلامية ومجتمعات إسلامية فى دول غير أعضاء فى مختلف قارات العالم . ومن البرامج التى قدمها البنك لنشر التعليم العالى بين المسلمين . وبرنامج المنح الدراسية وهى لمساعدة الطلبة المسلمين في دول غير أعضاء على متابعة دراساتهم العليا فى الجامعة فى ميادين الطب والهندسة وطب الأسنان والصيدلة والتمريض والعلوم البيطرية والزراعة

---

(١) محمد عبد الرحمن سوالمية ، تمبكتو جوهرة تغمرها الرمال ، مطبعة المتوسطة ، ص ١٥ - ١٩.

(٢) تقرير المدير العام حول المؤسسات والمراكز الإسلامية ، المؤتمر ٢١ لوزراء الخارجية كراتشى ١٩٩٣ ، ص ١٨.

(٣) تقرير الأمين العام الدورة ٢١، الشئون الثقافية والاجتماعية بشأن المعهد التكميلى فى إسلام اباد .

(٤) تقرير الامين العام إلى المؤتمر الإسلامى (٢١) لوزراء الخارجية ، ابريل ١٩٩٣، ص ١٩.

(٥) القرار رقم ١١/٨ أ ق بشأن استعراض أوجه أنشطة المركز الإسلامى للتدريب الفنى والمهنى والبحوث ، مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الحادى عشر ١٩٨٠ ، التقرير الختامى ، بيانات وقرارات مؤتمر القمة ووزراء الخارجية ٢٩٦٩، ١٩٨١ص ٣٦٠.

(٦) القرار رقم ١٦/١٤ أ ق بشأن نشاط المركز الإسلامى للتدريب الفنى والمهنى والبحوث فى دكا بنجلاديش ، المؤتمر السادس عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية ، البيان الختامى ١٩٨٦ ، المرجع السابق ، ص ٣٦٥ .

(٧) توفيق محمد الشاوى ، البنك الإسلامى للتنمية ، الزهراء للإعلام ، ١٩٩٣ ، ص (حـ) .

بالإضافة إلى التدريب ، وقد قدم البنك حتى ١٩٩٢ منحا لـ (١٩٢٣) طالبًا من ٢٩ دولة[١] وبرنامج منح التفوق العلمى : أعد لتعزيز قدرات الباحثين والعلماء فى المجالات العلمية والتقنية وقد استفاد من هذا البرنامج علماء ١٣٠ دولة وتستفيد ١٨ دولة من الدول الأعضاء الأقل نموا من برنامج البنك الجديد لمرحلة الماجستير في العلوم التكنولوجية وقد بدأ بتقديم ٢٠ منحة من العام الأكاديمى ١٩٩٨ وينتظر أن ترتفع إلى ١٩٠ منحة فى خمس سنوات[٣]. والمعهد الإسلامى لبحوث التدريب : يقوم بإجراء البحوث الاساسيه والتطبيقية والأنشطة الاقتصادية وفق الشريعة الإسلامية، وتعزيز القدرات المهنية . وقد أجريت دراسات من خلاله تتعلق بمواضع هامة وقد بلغ مجموع المطبوعات الصادرة عن المعهد حتى عام ١٩٩٤ (٨٥ بحثا) كما نظم المعهد عددا من الدراسات والندوات والمؤتمرات و ٣٣ برنامجا تدريبيا حتى نوفمبر ١٩٩٤[٣].

الندوات العلمية التى عقدها البنك عقد البنك تسع ندوات أهمها ندوة العلوم والتكنولوجيا والندوة الأخيرة ١٩٩٨ وكان موضوعه إعداد الأمة للقرن الحادى والعشرين: تطوير المعلومات لخدمة التنمية[٤].

نقل التكنولوجيا :يسعى البنك إلى المساهمة فى نقل التكنولوجيا وتعبئة الطاقات والقدرات الفنية للدول الأعضاء من خلال البرامج التالية :

برنامج التعاون الفنى بين الدول الاعضاء :أنشئ هذا البرنامج ١٩٨٤وقد بلغ عدد العمليات التى اعتمدت فى إطار هذا البرنامج ٣٢٦ عملية كما تم عقد ١٢٠ ندوة وورشة عمل وأقيمت ٩٨ حلقة تدريب وتم تبادل ١٠٢ خبير . وقد استفادت معظم الدول الأعضاء من هذا البرنامج الذى شمل أيضًا المجتمعات الإسلامية المستقلة حديثا .

وقد قدم البنك منحة بمبلغ ١٠٤ آلاف دولار أمريكى لصالح الجمعية الإسلامية فى الهند لبناء مركز تدريب مهنى .وتضامن البنك الإسلامي للتنمية مع مشروع اندونيسيا لنقل خبرة التقدم الاندونيسى إلى العالمين العربى والإسلامى من خارج الإطار الرسمى واشترك فى المنتدى الإسلامى العالمى للعلوم والتقنية وتنمية الموارد البشرية. فى يونية ١٩٩٧ وتتضمن خطة المنتدى تشجيع الباحثين وتوثيق الصلات بينهم وتنمية الموارد البشرية وتطعيم العلوم والتقنية بالإيمان والتقوى ، وهناك نية لاستخدام الأقمار الصناعية فى إقامة شبكة للاتصال بين مختلف المنظمات المعنية بالمستقبل فى العالم الإسلامى واتجاه لإقامة مركز عالمى فى جاكرتا للعلوم والتكنولوجيا وتنمية الموارد البشرية[٥].

وفى الخطة ١٩٩٩ مول البنك مشاريع إنمائية منها قروض لجمهورية بنين ٧٫٧٣٥ مليون دولار لبناء كليتين للتدريب المهنى تستوعب كل منهما ٢٧٠ طالبًا [٦].

---

(١) البنك الإسلامى للتنمية فى ثمانية عشر عاما فى خدمة التنمية لصالح الأمة الإسلامية، مرجع سابق ، ص ٢٣ - ٢٤.

(٢) البنك الإسلامى يقدم منحا لطلاب الدول الإسلامية الأقل نموا لمساعدتهم على نقل التكنولوجيا إلى بلادهم ، ، جريدة العالم الإسلامى ، العدد ١٥٨٠ ، ٢٠ نوفمبر - ٦ ديسمبر ١٩٩٨ ، ص ٣.

(٣) البنك الإسلامى للتنمية ، ثمانية عشر عاما فى خدمة التنمية لصالح الأمة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٢٤.

(٤) مجلس المحافظين يوافق على زيادة رأس المال المكتتب فى بنك التنمية الإسلامى ، جريدة العالم الإسلامى ، العدد ١٥٨٠، مرجع سابق ، ص ٤.

(٥) فهمى هويدى ، نداء من جاكرتا ، الأهرام ، ١٧ ديسمبر ١٩٩٧ ص ١١.

(٦) مصطفى وادى فى اختتام أعمال مجلس المحافظين ، جريدة العالم الإسلامى ، العدد ١٥٨٠ ، مرجع سابق ، ص ٦.

دعم المشروعات التعليمية من خلال المراكز الثقافية الإسلامية القائمة وإنشاء مراكز جديدة

المراكز الثقافية تلعب دوراً إيجابيًا فى التعريف بالإسلام وتربية النشء المسلم تربية إسلامية صحيحة في بلدان الأقلمات الاسلامية (١) .

وقد قدمت المنظمة الدعم المادى والتوجيه للمراكز القائمة بالإضافة إلى أنها عملت على إنشاء مراكز عديدة كما عقدت مؤتمرات للمراكز الإسلامية فى أوربا (٢). كما كلفت المنظمة صندوق التضامن بدعم هذه المراكز كما تقرر إنشاء مجلسين إسلاميين أحدهما فى أفريقيا والآخر فى آسيا ، (٣). وتقرر إنشاء المركز الإسلامى فى غينيا بيساو وهو يحتوى على مسجد ومدرسة وتمت المرحلة الأولى منه ، كما قامت المنظمة بالدعوة لإنشاء المركز الثقافى فى موروني.

دعم مسجد الملك فيصل بتشاد ومؤسساته التعليمية تم ترميم المسجد وملحقاته التعليمية وشجعت الدول الاعضاء على تزويد هذه المؤسسة بالمناهج الدراسية والمعلمين والبعثات الدراسية لخريجى هذا المعهد لمتابعة دراستهم الجامعية (٤).

الاهتمام بالوضع التعليمى فى الأراضى الفلسطينية والجولان السورى والأراضى العربية المحتلة وتدريس تاريخ وجغرافية فلسطين فى الدول الأعضاء :

اهتمت الأمانة العامة باحتياجات التعليم ومشكلاته فى فلسطين وفى الجولان وحددت المشكلات الأساسية التى تواجهه كما تم إنجاز المنهج المقرر لتدريس تاريخ وجغرافية فلسطين فى المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية وقد بلغت المنظمة وطالبت الايسيسكو بتنفيذه .

إنشاء اللجنة الدائمة للعلوم والتكنولوجيا (كومستيك):

أنشئت اللجنة الدائمة للعلوم والتكنولوجيا نتيجة الحاجة الماسة إلى تنسيق الجهود والتعاون فى ميادين العلم والتكنولوجيا (٥). وللعالم الإسلامى رسالة سماوية خالدة ويجب أن تنسجم العلوم فيه مع بعده الحضارى (٦).

وتقوم هذه اللجنة بمتابعة تطبيق قرارات المؤتمر الإسلامى فى المجالات العلمية والتكنولوجية كما تقوم ببحث الوسائل الكفيلة بدعم التعاون العلمي والتكنولوجي بين الدول الإسلامية إلى جانب إعداد البرامج

---

(١) محمد البيومى ، المراكز الإسلامية فى أوربا ، جريدة العالم الإسلامى ، العدد ١٥٥٤ من ١-٧ يونيه ١٩٩٨ ، ص ٨ .

(٢) القرار رقم ١٢ /٤ ، مؤتمر وزراء الخارجية الرابع بنغازى ٢٤ - ٢٦ مارس ١٩٧٣ ، ص ٥٤.

(٣) القرار ٨/٧ ث - لمؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الثامن ، طرابلس ١٩٧٧ ، القرار ٨ / أ ت المؤتمر التاسع لمؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية ، داكار ١٩٧٨ ، بيانات وقرارات مؤتمرات القمة ووزراء الخارجية ١٩٦٩ - ١٩٨١ ، مرجع سابق ص٣٨٧.

(٤) القرار ١٧,٥ ث حول مسجد الملك فيصل فى نجامينا ، وثائق المؤتمر السابع عشر لوزراء الخارجية ، عمان ، مارس ١٩٨٨ ، ص ١٨١ ، البيان الختامى والقرارات الصادرة عن مؤتمر القمة الإسلامى .

(٥) انشئت بالقرار ٣/١٣ ق ، القمة الإسلامية الثالثة ١٩٨١ .

(٦) كلمة عبد الهادى بو طالب فى افتتاح أعمال الدورة الأولى للجنة الإسلامية الدائمة للتعاون العلمى ، كتاب الإيسيسكو الصحوة الإسلامية، منشورات المنظمة الإسلامية إيسيسكو ١٩٩٠، مرجع سابق ص ١٠.

والمقترحات التى من شأنها تحسين قدرات الدول الأعضاء فى هذه المجالات[١]

اهم انجازاتها: أوصت منذ اجتماعها الأول بوضع خطة طويلة المدى تحدد الأولويات التى يمكن أن تنفذ فى إطار مخططات خماسية[٢] وتقوم اللجنة بجهودها من خلال انشاء الورش والمؤتمرات العلمية[٣]. وقد عقدت مؤتمرين حتى الآن الأول ١٩٨١ تحت عنوان " العلوم فى الدول الإسلامية فى الماضى والحاضر والمستقبل و الثانى فى ١٩٩٥ حول وحدة العلوم فى الدول الإسلامية[٤] . وكلفت الإيسيسكو بإنشاء اتحاد جامعات الدول الإسلامية لتطوير التعليم العلمى والتكنولوجى وتوجيهه إسلاميا وتهتم اللجنة بأنشطة الإيسيسكو . وتقوم بالتعاون مع الإيسيسكو فى قطاع العلوم كما أن هناك برامج مشتركة بين اللجنة والمنظمة فقد عقدت حلقات دراسية مشتركة بين المنظمة واللجنة كحلقة بندر سيرى فى أغسطس ١٩٩٥ وحلقة لإعداد استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا فى البلاد الإسلامية [٥]. ومن أهم الحلقات التى عقدتها الحلقة الدراسية الوطنية حول التفاعل بين الجامعة والصناعة فى بوركينا فاسو فى الفترة من ٦ - ٨ نوفمبر ١٩٩٦ ، والمشاركة فى رعاية مؤتمر الاكاديمية الإسلامية للعلوم حول علوم التربية القاهرة ديسمبر ١٩٩٦ . وفى ١٩٩٧ تم تنظيم الدورة التدريبية حول تطبيقات الليزر مع الإيسيسكو[٦]. وقد عقدت اللجنة ٨ دورات حتى سنة ١٩٩٧ . ويتعطل عمل اللجنة بسبب المصاعب المالية ونقص المعطيات والمعلومات لذلك إقترح رئيس اللجنة إنشاء صندوق يساهم فيه كل مسلم بدولار من كل تذكرة جوية تصدر عن المنظمة وقوبل الاقتراح بحماس بالغ [٧].

وتهتم اللجنة بتوفير كافة المعلومات الضرورية عن المجالات العلمية المختلفة بالعمل على الارتباط بكافة مراكز الأبحاث والعلوم فى الدول الإسلامية[٨]. وقد تم أخيرا مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إنجاز استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا لدول العالم الإسلامى١٩٩٨[٩].

المؤسسة الإسلامية للعلوم إفستاد: أنشئت ١٩٨١ فى جدة [١٠] لتطوير وتشجيع البحوث فى مجالات العلوم والتكنولوجيا ضمن إطار إسلامى[١١] وتقديم الاستشارات وإجراء الدراسات العلمية لمنظمة المؤتمر الإسلامى

---

(١) دليل منظمة المؤتمر الإسلامى ، مرجع سابق ، ص ٣٨.

(٢) كلمة عبدالهادى بو طالب فى إفتتاح أعمال الدورة الأولى للجنة الإسلامية الدائمة للتعاون العلمى، كتاب الصحوة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٠٦.

(٣) دليل منظمة المؤتمر الإسلامى، مرجع سابق، ص ٣٨.

(٤) الملف الإعلامى السنوى ، مختارات من أخبار الايسيسكو في الفترة من ١٩ نوفمبر ١٩٩٤ - ٢٧ نوفمبر ١٩٩٥ .

(٥) تقرير المدير العام عن نشاط المنظمة الإسلامية ايسيسكو فيما بين الدورتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة ١٩٩٥ ، ص ٥٣ ، ٥٦.

(٦) تقرير المدير العام عن نشاط المنظمة الإسلامية إيسيسكو فيما بين الدورتين السادسة عشرة والسابعة عشرة ، المجلس التنفيذى السابع عشر ١٩٩٦ ، ص ٣١-٣٢

(٧) ختام أعمال اللجنة العلمية لمنظمة المؤتمر الإسلامى ، جريدة العالم الإسلامى ، العدد ١٤٤٣ من ١٢ - ١٨ فبراير ١٩٩٦، ص٦.

(٨) كلمة الرئيس الباكستانى أحمد ليجارى رئيس جمهورية باكستان ورئيس اللجنة الدائمة للعلوم والتكنولوجيا المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامى فى الترحيب بشيخ الأزهر فى رحلة إلى الباكستان / رحلة الأمام الأكبر إلى باكستان/ هدية مجلة الأزهر ، رجب ١٤١٧ هـ، ص ٣٧.

(٩) استراتيجية العلوم والتكنولوجيا ،المؤتمر السادس للمنظمة الإسلامية ايسيسكو، ١٩٩٨.

(١٠) المذكرة التفسيرية المقدمة للمؤتمر الإسلامى الحادى عشر لوزراء الخارجية بشأن إنشاء الأفستاد.

(١١) المرجع السابق .

قامت بتوثيق علاقاتها مع العلماء المسلمين وأشركتهم معها فى إجراء الدراسات والاشتراك فى اللقاءات الدولية[١]. ومنها تلك الدراسة التى أعدتها لحساب البنك الإسلامى للتنمية فى موضوع .. المواقد العامة بالطاقة الشمسية ، كما جمعت معلومات تقنية عن ٧٥٠ معهدا للبحث العلمى ، وحوالى ٣٠٠ جامعة تعنى بالعلوم والتكنولوجيا وتقوم المؤسسة بتنظيم دورات تدريبية وندوات علمية منها دورات للتدريب على الكمبيوتر للعاملين فى شتى المجالات فى جدة . كذلك برنامج المنح الدراسية ، الذى أسس فى ديسمبر ١٩٨٢ بهدف تشجيع الطلبة المسلمين على التخصص فى العلوم والتكنولوجيا [٢].

كما أعدت الافستاد تقريرا حول البيئة والأمن الغذائى والتنمية الزراعية فى الدول الأعضاء بالمنظمة[٣] .

وتشير وثائق الايسيسكو إلى العلاقات القوية التى كانت تربط المنظمة بالمؤسسة الإسلامية (إفستاد) فى تنفيذ برامج بالتعاون مع الإيسيسكو كان آخرها رعاية الحلقة الدراسية حول حماية الإنتاج الفلاحى بواسطة مواد غير سامة، ورشة عمل حول نقل المعرفة بشأك بنك غرامين فى باماكو ٩ - ١٦ ابريل ١٩٩٦ [٤]، إلا أنه منذ عام ١٩٩٧ تم الغاء المؤسسة تفاديًا للازدواجية .

جهود المنظمة الثقافية :

كما أنشأت المنظمة للمحافظة على التراث الإسلامى ونشر الثقافة الإسلامية اللجنة الدولية للمحافظة على النشاط الإسلامى ١٩٨٣ وتقوم بإسداء المشورة فى كل ما يتعلق بالذات الحضارى الإسلامى وتشجيع الأبحاث والمشاريع التراثية[٥] . وللجنة برنامج خاص بالمسابقات يثير اهتمام العالم بفنون التراث الإسلامى وقد أعلنت سنة ١٩٩٧ عن المسابقة الدولية الرابعة للخط وساعدت فى إعمار البوسنة والهرسك[٦] .

كما أنشأت المنظمة مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستنبول الذى عهد إليه إثراء كنوز الثقافة الإسلامية والمحافظة عليها وتأكيد الهوية الثقافية الإسلامية وأنشأت وكالة الأنباء الإسلامية اينا ١٩٨٨ ، ومنظمة المدن الإسلامية.

إنشاء مجمع الفقه الإسلامى بجدة لتجديد الفكر الإسلامى :

أنشئ ١٩٨١ كجهاز متفرع عن منظمة المؤتمر الإسلامى لتحقيق النقلة الحضارية للعالم الإسلامى إذ تبين أن النهضة العلمية التى حققها العالم الإسلامى قد تمت خلال نهضة الفقه والعودة إلى الفقه الجماعى إنما هى عودة إلى عهد رسول الله وعهد الخلفاء[٧] والفقه معنى فوق العلم والعلم يتعلق بالعقول والرؤوس والفقه يتجاوز ذلك إلى القلوب ، والرسول صلى الله عليه وسلم أناط الخير بالفقه فى الدين [٨].والفقه الإسلامى عنوان الحركة

---

(١) تقرير إدارة الشئون الثقافية والاجتماعية المقدم لمؤتمر وزراء الخارجية الإسلامى الثالث عشر ص ١ - ٣١ .

(٢) حديث مع د. محمد على الكتانى، صحيفة الشرق الأوسط العدد (٢٠٣٤) فى ١٩٨٤/٦/٢٣ ص ٣.

(٣) مؤتمر البيئة والأمن الغذائى فى الدول الإسلامية، جريدة العالم الإسلامى العدد١٣٩٣، ٢٣ يناير١٩٩٥، ص٣.

(٤) تقرير المدير العام عن تنفيذ البرامج فيما بين دورتى المجلس التنفيذى السادسة عشرة والسابعة عشرة ١٩٩٦ ، ص٤٧.

(٥) كلمة عبد الهادى بو طالب فى الاجتماع الثانى للجنة الدولية للمحافظة على التراث الإسلامى فى استانبول بتركيا (صفر ١٤٠٤- نوفمبر ١٩٨٣) ص ١١٧ - ١٩٩ .

(٦) القرار رقم ٢٥/٣١ ث بشأن اللجنة الدولية للحفاظ على التراث باسطنبول ، مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الخامس والعشرون ، مرجع سابق ، ص ٦٦ - ٦٧ .

(٧) محمد قطب ، واقعنا المعاصر ، مرجع سابق ، ص ١٥٩ - ١٦١ .

(٨) يوسف القرضاوى ، رحلة مع عالم ، جريدة العالم الإسلامى ، العدد ١٣٣٤، ١٤ نوفمبر ١٩٩٣ .

والنمو وهو السبيل الوحيد لحفظ توازن المجتمع الإسلامى وهو مكمل لجهد علماء الأمة من الصحابة والتابعين ومجمع الفقه يتكون من العلماء والمفكرين فى شتى مجالات المعرفة لدراسة مشكلات الحياة المعاصرة والاجتهاد فيها بهدف تقديم الحلول حسب مقتضيات الشريعة .

وقد لعب الفقه الإسلامى دورا حضاريا رائعا أثرت به الشريعة الإسلامية والتراث الإسلامى.ويؤدى الاهتمام بالفقه إلى تقدم العلوم ونموها فقد أوجب الفقهاء على طلاب الدراسات الفقهية أن يدرسوا فروعا عملية أخرى تقضى الضرورة بتحصيلها)[١] وهذا هو السر فى ظهور الأعداد الهائلة من العلماء الموسوعيين فى كافة أرجاء العالم الإسلامى الذين برزوا إلى جانب الدراسات الفقهية فى الفلك والطب والهندسة والفيزياء والرياضيات حيث وضعوا إنجازاتهم العلمية فى خدمة الدين الجديد ولذلك فإن دراسة هذه العلوم نمت وازدهرت فى أحضان الدراسات الفقهية.

أهداف مجمع الفقه الإسلامى :

ويهدف المجمع إلى عرض الشريعة الإسلامية عرضا صحيحا يبرز وقدرتها على معالجة المشكلات الإنسانية المعاصرة [٢]. ومن العلماء الذين دعو إلى إحياء الاجتهاد الجماعى : الشيخ شلتوت، ومصطفى ..... ومحمد سلامة مدكور[٣].

الاجتهاد الجماعى ليس جديدا على الأمة الإسلامية :

كان الاجتهاد الجماعى منهجا متبعا فى عهد أبى بكر وعمر رضى الله عنهما [٤]. وبعدها انتشر الاجتهاد الفردى وفى المرحلة التالية توقف الاجتهاد عمومًا ، حيث إنه نتيجة لضعف الأمة فاستغل لبث البدع والسموم الفكرية فأفتى العلماء باغلاق باب الاجتهاد[٥]، لابعاد من ليسوا أهلا للاجتهاد عن دائرته[٦] . وكان الأولى تنظيمه وجعله فى يد الجماعة اهتداء بهدى الرسول صلى الله عليه وسلم .

أهم إنجازات المجمع :

عقد المجمع حتى نوفمبر ١٩٩٨ إحدى عشرة دورة ويقدم المجمع جهوده من خلال عدة مجالات الأول البحث والفتوى والثانى المشاريع العلمية والمجال الثالث مؤتمرات المجمع السنوية وندواته المتخصصة .

كما يشترك فى الندوات التى تنظمها المنظمات والمؤسسات والجامعات ومراكز البحوث المختلفة فى العالم الإسلامى وقد بلغ عدد الندوات التى نظمها المجمع ١٢ ندوة ، أما المجال الرابع فهو التعاون مع المؤسسات الإسلامية والجامعات فقد مد المجمع جسور التعاون المتواصل حرصا منه على المساهمة بقدر المستطاع بالعلم والمشورة والاستفادة من الطاقات العلمية المتوفرة لدى الجامعات والمؤسسات [٧]. ،قد أصدر المجمع أكثر من ٤٠٠ بحث وأصدار أكثر من ٤٥ قرارا فقهيا بهدف توحيد الرأى الفقهى [٨] ، وللمجمع أهمية كبيرة فى بناء العقول

---

(١) محمد أبو حسان ، تأثير الحضارة العربية الإسلامية فى نشأة الجامعات الأوربية ، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوى ، نحو نظرية تربوية إسلامية معاصرة ، الأردن ، سبتمبر ١٩٩١ ، ص ١٧٦ - ١٧٧.

(٢) افتتاح أعمال مجلس مجمع الفقه فى المنامة، جريدة الشرق الأوسط ، العدد ٧٢٩١، السبت ١٩٩٨/١١/١٤ ، ص ٢٦.

(٣) عبد الحميد السوسرة الشرفى ، الإجتهاد فى التشريع الإسلامى ، كتاب الأمة ، قطر ، العدد (٦٢) مارس ١٩٩٨ ، ص ٤٨ - ٥٧

(٤) محمد الخضرى ، تاريخ التشريع الإسلامى ، المكتبة التجارية الكبرى ، ١٣٤ ١٢٨ .

(٥) المرجع السابق ص ٣١٩ .

(٦) يوسف القرضاوى ، لقاءات ومحاورات حول قضايا الإسلام والعصر ، مكتبة وهبه ، ١٩٩٢ ، ص ٧٣ - ٧٤.

(٧) افتتاح أعمال مجلس مجمع الفقه الإسلامى فى المنامة ، مرجع سابق ، ص ٢٦.

(٨) انجازات مجمع البحوث الإسلامية، جريدة المدينة المنورة السعودية ، العدد ٨٣٤٢ ، ١٩٩٠/٣/١٨ ، ص ٦.

وتزكيتها وتقوية أواصر التعاون بين المسلمين فى الأمور التعليمية [١]. وعن طريقه تستطيع الأمة مواجهة التخلف الثقافى . وهو يعمل لتطبيق الشريعة الإسلامية بعد عشر سنوات يستطيع المسلمون قيادة الإنسانية [٣].

- مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول (ارسيكا)

أنشئ ١٩٧٩ [٣] ليتيح الفرص للعلماء والمؤرخين والكتاب ورجال الفن فى البلدان الإسلامية للقيام ببحوث حول التراث المشترك ولتصحيح المعلومات الخاطئة المدسوسة فى الكتب المدرسية المتداولة فى بعض البلدان الإسلامية والسعى لحث العلماء ورجال الفن فى البلدان على التعاون.

كذلك تنظيم الحلقات الدراسية والندوات الدورية وقد عقد (٢٣) ندوة غطت نواحى المعرفة [٤].

كما أصدر حتى عام ١٩٩٣ ٣٥ كتابا فى مجالات متعددة وخمسة فهارس للمخطوطات الإسلامية فى مجالات مختلفة من المعرفة وأربع طبعات من " الدليل الدولى للمؤسسات الثقافية الإسلامية والببليوغرافية [٥]. ويحتوى الدليل على عناوين (٤٣٧١) مؤسسة ثقافية موزعة فى ١٠٩ دول. اما فهرس مخطوطات الطب الإسلامى فيحتوى على معلومات لـ ٤٥٠ مؤلفا و ١٠٠ مترجم وبلغ عدد المخطوطات ١٠٠٠ مخطوط. وأقسام (٥٧) معرضا. وأنتج شريطين وثائقيين حول الفنون الإسلامية ونشاطه .

- جهود المركز فى مجال الندوات والحلقات الدراسية :

وللمركز مكتبته التى تحتوى على ٣٥ الف مجلد فى ٤٠ لغة ، كما يقوم بتنظيم المسابقات الدولية للحفاظ على التراث الحضارى الإسلامى [٦] .

---

(١) جريدة السياسة الكويتية ، الاحد ١٩٨٨/١٢/١١، ص ٢.

(٣) الحبيب بالخوجة ، بعد عشر سنوات بالشريعة يستطيع المسلمون قيادة الإنسانية ، جريدة المدينة المنورة ، ١٩٩٠/٣/٢١.

(٣) القرار رقم ٥/ ١٠- ث ، بشأن مركز بحوث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية فى اسطنبول فى جمهورية تركيا ، المؤتمر الحادى عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية ، طرابلس ، ١٩٧٩ ، ص ٦٤٧.

(٤) دليل منظمة المؤتمر الإسلامى ، مرجع سابق ، ص ٥٥ - ٥٦ .

(٥) أكمل الدين احسان أوغلى ، مقدمة دليل عناوين المؤسسات الثقافية فى الدول الأعضاء لمنظمة المؤتمر الإسلامى ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ، ١٩٨٢، ص ١-٥.

(٦) لقاء جريدة العالم الإسلامى مع أكمل الدين إحسان أوغلى مدير عام مركز الأبحاث للتاريخ والفنون الإسلامية ، أجرى اللقاء عادل أبو أمين ، جريدة العالم الإسلامى ، ص ٣٧٦.

العوامل التى أدت إلى نشأة الإيسيسكو

١- اليونسكو ودروها فى نشأة الإيسيسكو

كان وجود اليونسكو عاملا من العوامل الرئيسية التى أدت إلى نشأة الإيسيسكو إذ إن الدول الإسلامية كانت على يقين كامل بأن تخطى التخلف الذى تسعى إليه لايتم إلا من خلال الاهتمام بالتعليم وقد نادى بذلك علماؤها ومفكروها كما أدرك بعض مفكريها المبدعين أن هذا العمل فى حاجة إلى وقت طويل ولذلك يلزمه الجهد الجماعى المنظم وبنشأة اليونسكو وجد النموذج المعاصر الجاهز الذى يمكن للدول الإسلامية الاقتداء به وتقليده لتحقيق ما تريده .

ومن خلال عضوية الدول الإسلامية أدركت أن وجود اليونسكو لايكفى لحل مشكلات الدول الإسلامية التعليمية والعلمية وذلك يرجع لطبيعتها فهى منظمة للعالم والتعدد الثقافى هو سر وجودها ، وفلسفتها تقوم على تأمين السلم بين هويات ثقافية مختلفة على اعتبار أن الصراع قائم بالقوة بينها ويمكن لشرارته أن تنقدح فى كل آونه ، فهى فلسفة البحث عن الوفاق من خلال الاختلاف . أما المنطقة الإسلامية فهى ذات وحدة ثقافة بين أطرافها وهو الأصل بالتاريخ ، وأن هذا التعدد السياسى بينها عارض من عوارض التاريخ [١].

وقد قامت فى جوهرها تبحث عن التنوع من خلال الاتفاق : التنوع الفكرى والإخصاب المعرفى والإغناء الإبداعى من خلال الهوية الثقافية الواحدة ذات البعد الحضارى الواحد فالإيسيسكو لاتماثل اليونسكو إلا مماثلة جناس حيث تتطابق الدوال دون أن تتماهى المدلولات .

كما أن الدول الإسلامية أدركت أيضا من خلال تجربتها فى اليونسكو أن الاعتماد على الذات هو الوسيلة الوحيدة لحل مشكلاتها فرغم وجود اليونسكو الا أن الثقافة تراجعت فى الدول النامية جميعها إلى عبثية ترفيهية، والأمية مازالت جاثمة على صدرها[٢] .والفجوة العلمية مازالت قائمة ، وفشلت عقود التنمية وزادت مديونية الدول النامية، ولم يبلغ اجمالى مساعدات الدول المتقدمة للدول النامية نصف المستهدف ١٪ من الدخل القومى[٢]. وقد أثرت تلك الأوضاع تأثيرا سلبيا على الأوضاع التربوية والعلمية والثقافية فى دول العالم الإسلامى . وعند محاولة التعرف على ما قدمته اليونسكو من أجل تنمية العالم الثالث ، فإنه لايوجد لها أثر فعال فى المجالات التربوية أو العلمية أو الثقافية رغم قروض ليست قليلة قد حولتها بعض هذه الدول إلى هبات لاترد لليونسكو [٣]. ورغم أن اليونسكو تعد برامجها بناء على تحليل المشكلات العالمية الا أنها لم تستطع أن تقدم إنجاز يذكر فى مجال تنمية العالم الثالث [٤]. كذلك أيقنت الدول الإسلامية بعدم قدره اليونسكو على مساعدتها فى بناء كيانها العلمى فإن ميزانية اليونسكو المخصصة للعلوم لاتفى باحتياجات الدول النامية وحدها علاوة على أن جزءاً كبيراً من هذه الميزانية مخصص لاجراء البحوث بالدول الكبيرة [٥]. كذلك لما أعلنت الأمم المتحدة فى عام ١٩٧٥ فشل النظامين الشيوعى والرأسمالى فى تحقيق السعادة والأمن للإنسان وطلبت من اليونسكو بإعتبارها المؤسسة الثقافية البحث عن البديل ووجد المسلمون أن البديل عندهم فى الاسلام .

---

(١) عبد السلام المسدى ، المشروع الثقافى العربى ومصالحه التاريخ ، المجلة العربية للثقافة ، مارس ١٩٩٦ ، ص ٤٦ .

(٢) عبد العزيز فهمى الشناوى ، ٥٠ عاما من الاستكبار ، رسالة الى مندوبينا فى الأمم المتحدة ، المختار الإسلامى، عدد ١٥٠ ، يوليو ١٩٩٩٥ ، ص ٨٢ .

(٣) اليونسكو والدور المفقود ، مجلة الأمة القطرية ، العدد (٥٣) ، فبراير ١٩٨٥ ، ص ٨٩ .

(٤) المؤتمر الثقافى العربى الثامن لاعداد العلميين ١٩٦٩، محاضرة الاستاذ / صلاح هدايت فى المؤتمر ص ٨٦٤ - ٨٦٥.

(٥) حامد الرفاعى ، الإسلام والنظام العالمى الجديد ، دعوة الحق ، العدد ١٤٦ ، ١٤١٥ ، ص ١٢.

وكان لابد للدول الإسلامية من أن تجتهد لإنشاء منظمة تحقق أهداف المجموعة الإسلامية وتقدم الأنموذج الدولى حتى لاتغترب عن العصر فولدت الإيسيسكو على قواعد راسخة من تعاليم الإسلام فتتكامل مع اليونسكو لأن الإسلام يؤمن بوحدة البشرية ولأنه لم يدع قط إلى عزلة علمية أو مادية (١)

نشأة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ودورها فى نشأة المنظمة الإسلامية إيسيسكو

كانت نشاة المنظمة العربية الكسو سببا فى نشاة المنظمة الإسلامية إيسيسكو فقد كان انغلاق العضوية على العروبة دافعا لنشأة الإيسيسكو فوثائق المجلس التنفيذى الدورة العشرون للمنظمة العربية الكسو توضح أنها قد أغلقت عضويتها على كل ما هو عربى فقط وقد تسبب ذلك فى عدم اتساع المنظمة لتشمل بلدان العالم الإسلامى الذي آخى الإسلام بينهم وبين بنى العروبة .

فقد تقدمت هيئات إسلامية تعمل فى مجال الثقافة العربية الإسلامية إلى الألكسو تطلب الانتساب إليها من بلاد إسلامية عديدة (باكستان، السنغال، نيجيريا، ماليزيا، الهند) وعندما بحث الموضوع فى المجلس التنفيذى كان تعليق الرئيس أن المنظمة عضويتها منغلقة على كل ما هو عربى وأنه إذا فتح هذا الباب فقد تتسرب بعض الجهات غير المرغوب فيها إلى المنظمة وكان هذا الموقف غريبا فالنبى صلى الله عليه وسلم اعتبر كل من تكلم العربية فهو عربى فكانت العروبة دائما مجتمعاً مفتوحا. كذلك أفتى المستشار القانونى بأن النص يشترط أن تكون الهيئات الملتحقة بالمنظمة عربية وبدلاً من أن يطالب بتعديل النص ووضع الصيغة اللاتقة أفتى بعدم الإمكان وأنه يكتفى بالتعاون عبر طريق الاتفاقيات الثنائية وعن طريق الصندوق المنشأ لهذا الغرض وبدلاً من أن تتسع لتشمل البلاد الإسلامية كلها وتحتويها انغلقت، أليست رسالة المنظمة نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية فى الخارج أنه من باب أولى نشرها فى البلاد التى كانت عربية من قبل والعمل على عودة اللغة العربية اليها وهى تحن إلى ذلك فهو من متطلبات عقيدتها وفهمها لكتابها وتواصلها مع حضارتها وتاريخها وبدلا من أن تتحمل المنظمة هذا العبء وهو دور رئيسى مطلوب منها تنصلت من ذلك وأبعدت المسلمين عن الجامعة بحجه الخوف من تسلل عناصر غير مرغوب فيها إلى الجامعة مما جعل المسلمين يبحثون عن صيغة جديدة يلتفون حولها تعيدهم إلى لغة القرآن وإلى تراثهم رغم أن وثائق المنظمة تشير إلى تعاون المنظمة مع المنظمات الإسلامية وكان هذا الموقف سببا فى إضافة ازدواجية جديدة إلى قائمة الازدواجيات التى تزخر بها العديد من البلدان العربية على مستوى المنظمات فى البلدان العربية لديها منظمات تدفع اشتراكا لكل منها وتتلقى قرارات وتوصيات من كل منها بل فى البرامج هناك استراتيجية لتطوير التربية فى البلاد الإسلامية وأخرى لتطوير التربية فى البلدان العربية وكذلك فى العلوم والثقافة .

وفى هذا المجلس طالب بشير البكرى أن يتوسع مستقبلا فى هذه الفكرة بتسهيلات تشمل هذه الدول التى تريد أن يكون للثقافة العربية مكانها وتاريخها وحضارتها لأن الدول الإسلامية تفكر أن يكون بينها وبين المنظمة أى ارتباط ، والشئ المحزن حقا أن محمد الفاسى رئيس رابطة الجامعات الإسلامية بالمغرب ذكر أن الانتساب

---

(١) محمد قطب ، موقفنا من حضارة الغرب هو موقفنا من الحضارات السابقة فى أخذ خيرها وترك شرها ، مجلة الرابطة تصدر عن رابطة العالم الإسلامى، العدد ٣٥٩ ، يناير - مارس ١٩٩٥ ، ص ٢٢ - ٢٣.

موقوف على المنظمات العربية، أما رابطة الجامعات الإسلامية بالمغرب التى يرأسها إنما تضم جميع الجامعات الإسلامية التى يعتبرها عربية أما عن باكستان والهند وماليزيا والسنغال ونيجيريا فقال هذه بعيده عنا [١].

وهكذا انغلق العرب على أنفسهم فحرموا من قوة أوسع وأشمل ، بل فرضوا على أنفسهم حصاراً قد فقدوا قوات أخرى ما أحراها أن تكون بجانبهم[٢].وهم فى أصعب الظروف وأحلكها ، بل أدى الفصل بين العربية والإسلام إلى فصل الثقافة العربية عن الثقافة الإسلاميه حتى إن بعض كتب التربيه ظهر فيها هذا الفصل وحددت خصائص لكل ثقافة منهما على حدة وفرق بينهما تفرقة دقيقة فوصفت الثقافة العربية بأنها : وصفية تصف ما هو كائن ، بينما الثقافة الإسلامية ثقافة معيارية تصف ما ينبغى أن يكون وأن الثقافة العربية تقبل عناصرها الجاهلية ، بينما الثقافة الإسلامية يقبلها الإنسان للاعتزاز الدينى [٣].

الدعوة إلى تكامل العروبة والإسلام

أدى أيضا عدم التوجه الإسلامى الكامل للجامعة العربية إلى نشأة المنظمة الإسلامية للتربية ايسيسكو وذلك لأن بعض مدارس الفكر القومى منذ الخمسينيات وضعت العنصرين : العروبة والإسلام فى مواجهة بعضهم البعض".

فقد وجه الاستعمار وأعوانه جهودهم لعلمنة الجامعة العربية، وفى الستينيات كانت مدارس الفكر القومى لا تعطى التفاتا كاملاً للبعد الروحى فى الإنسان ولكن بعد نكسة ١٩٦٧ بدأت عملية إعادة البعد الروحى ومن هنا برز الحديث عن تكامل العروبة و الإسلام[٤].

وأدت تراكمات نكسة ١٩٦٧ وانقسامات الدول القطرية والقومية، وتصاعد الاتجاهات الدينية إلى أن تعرضت عقيدة النظام إلى موجة انحسار[٥].

حقيقة أنه عندما نشأت المنظمة العربية للتربية كانت الجامعة قد بدأت من جديد توجهها الإسلامى إلا أن التربية العربية لم تتوجه إلى الإسلام لتشتق منه أصولها من جديد ولكنها ظلت محتفظة بطابعها الغربى وإن كانت فى قطاع منها ظلت مطله على الفكر الإسلامى الصحيح.

وقد أدى ذلك إلى أن يكون واقع الثقافة العربية يشهد من الفرقة والتنافر أكبر مما تشهده السياسة العربية ذاتها فاختلاف الايديولوجيات والتوجهات العسكرية قسم العالم العربى إلى وحدات ثقافية تكاد تعادل وحداته السياسية الاثنتين والعشرين[٦].وفي الوقت نفسه أدت التحديات الاسرائيلية الاستعمارية داخل الأرض المحتلة إلى التقارب بين التيارين الوسط من التيار القومى والإسلامى تتكاتف لدرء الخطر المحدق بهما .

دور الباكستان فى نشأة الايسيسكو :

انفصلت باكستان عن الهند باسم الإسلام وكان لتجربة الباكستان فى إضفاء الصبغة الإسلامية على مختلف مجالات الحياة فى الباكستان وبخاصة مجال التعليم سبب من أسباب إنشاء منظمة الإيسيسكو . فقد كان مجال

---

(١) وثائق المجلس التنفيذى رقم ٢٠ الخرطوم ١٩٧٨ ، ص ٦٦ - ٦٧.

(٢) عبد الهادى بوطالب ، القومية العربية والجامعة الإسلامية ، ندوة فكرية بالرباط ربيع ١٩٨٣ ، ص ١٤٠.

(٣) د. رشدى طعيمة دراسة عن المحتوى الثقافى فى برامج تعليم العربية كلغة ثانية فى المجتمعات الإسلامية ، بحث مقدم للمؤتمر التربوى نحو نظرية تربوية اسلامية معاصرة ، مرجع سابق ، ص ٢٧١ .

(٤) أحمد صدقى الدجانى، القومية العربية والإسلام والوحدة مناقشة شارك فيها مجموعة من المثقفين العرب، كتبتها مريم المرتضي، المشاهد السنة الأولى العدد ١٩ مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن هيئة الاذاعة البريطانية ٢٣-١٩ يوليو ١٩٩٥ ص ١٣.

(٥) ممثل مقر الحركة القومية، شئون عربية العدد (٩) نوفمبر ١٩٨١، ص ٧٠٤.

(٦) عبد الرحمن سعد الأعرابى، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جريدة المدينة العدد (١١٨١١) ١٧ أغسطس ١٩٩٥.

التعليم هو أول المجالات التى كان على باكستان الاهتمام به لما له من خطورة فى تشكيل الأجيال التى ستتولى مقاليد البلاد واستجابة لآراء المودودى وغيره من العلماء الذين نادوا بأهمية جعل باكستان دولة إسلامية وليست دولة للمسلمين وأنه لتحقيق هذا الهدف لابد من التغيير فى جميع جوانب الحياة وأن هذا التغيير لا يأتى إلا تدريجيا وعن طريق التربية والتعليم .

بعد إعلان ميلاد باكستان دعا وزير التعليم الباكستانى وقتئذ السيد مزلور رحمان " كبار التربويين المسلمين لإضفاء الصبغة الإسلامية على نظام التعليم المتوارث من عهد الاحتلال البريطانى كمادة إلزامية فى كل مراحل التعليم وقد عجزوا عن رؤية الاتجاه العلمانى المعادى للدين الذى سيطر على كل فروع المعرفة. والذى حدث أن المربين الباكستانيين لم يتعمقوا فى تلك المسألة وإنما قبلوا أو تبنوا موقفا وسطا ولكنه سطحى .

وقد رأى د. سيد أشرف على رئيس قسم اللغة الانجليزية فى جامعة كراتشى سنة ١٩٥٦ ولمدة ١٧ سنة أن إضافة الدراسات الإسلامية كمادة إلزامية إلى المنهج الجامعى أو تدريس الدين لم يفد فى تقوية الشعور الدينى فالأمر أكبر من ذلك بكثير . وفى عهد الملك فيصل شهدت المملكة العربية السعودية نهضة واسعة وتحسينات فى جميع مجالات الحياة وخاصة مجال التعليم ، وقد وجد د. سيد أشرف محافظة على السعودية قلب العالم الإسلامى ونواته من تحلل التعليم فيها وبخاصة وهى فى بداية نهضتها التعليمية أن تستفيد من تجربة الباكستان بل عليها أيضا أن تتحمل عبء تقديم نموذج سليم لتعليم إسلامى صحيح للعالم الإسلامى أجمع . ووجد أن هذه المهمة لايستطيع أن ينهض بلد إسلامى واحد بها مهما كان من الغنى والقوة وإنما الأمر يحتاج إلى جهد جميع علماء المسلمين فى كافة أقطار العالم من أجل وضع تصور سليم لتعليم إسلامى صحيح يؤدى إلى نهضة العالم الإسلامى وكانت مشيئة الله مؤذنة بتحقيق ذلك إلى أنه قد آن الأوان لطرح تجربة الباكستان ووضع علماء الإسلام أمام مسئوليتهم الضخمة فى كيفية وضع الأساس السليم من أجل تعليم إسلامى صحيح وكيفية الخروج من تبعية التعليم العلمانى الذى ابتلى به العالم الإسلامى كميراث عن فترة الاستعمار . وقد كتب بهذا إلى الملك فيصل والذى كان قد وصلت إليه من قبل رسائل كثيرة من علماء المسلمين من مختلف أركان العالم الإسلامى تنبه إلى خطورة نظام التعليم الغربى الذى يعمل به فى بلاد المسلمين ثم شاءت قدرة الله فى نفس الفترة أن يعمل د. سيد أشرف على أستاذا فى جامعة الملك عبد العزيز فرع أم القرى ثم يوفق فيعقد المؤتمر العالمى الأول للتعليم الإسلامى والذى سيأتى الحديث عنه فى موضع لاحق من البحث . ويستطيع من خلال هذا المؤتمر أن يجمع باقة علماء المسلمين ليتباحثوا ثم تكون نشأة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ثمرة من ثمرات هذا المؤتمر فقد أوصى المؤتمرون بضرورة وجود منظمة إسلامية على غرار اليونسكو تهتم بشئون التربية والعلوم والثقافة وتتصدى للقيم المخالفة للإسلام التى تريد أن تتسرب إلى العالم الإسلامى عن طريق المنظمة الدولية كما تكون المسؤلة دوليا عن طرح النموذج الإسلامى للتربية الذى قد حقق للعالم قبل ذلك النهضة والسلام والأمن[١] .

وقد تبنت منظمة المؤتمر الإسلامى أمر إنشاء هذه المنظمة ، وتم بالفعل من خلال مؤتمراتها مناقشة الخطوات والإعداد للخطة التى تحقق هذا الأمل ، ومن هنا يتبين أن إنشاء دولة الإسلام فى الباكستان كان فعلا معملاً لإقامة دولة مؤسسة على مبادئ الإسلام الصحيح .

---

(١) كتاب المؤتمر العالمى الأول للتعليم الإسلامى ، مكة المكرمة، مطابع الاهرام ، ١٩٧٧ ، وبحث د. سيد أشرف عضو المؤتمرات الإسلامية السابقة ، بحث مقدم إلى المؤتمر باللغة الانجليزية إلى مؤتمر نحو نظرية إسلامية للتربية ، عمان الأردن ، ١٩٩٠ .

المؤتمر العالمى الأول للتعليم الإسلامى ودوره فى نشأة منظمة الايسيسكو

تمت إنجازات ضخمة فى السبعينيات للعالم الإسلامى وكان ضمن هذه الإنجازات نجاح علماء الإسلام ومفكرى الأمة فى عقد أول مؤتمر عالمى للتعليم الإسلامى ١٩٧٧ فى مكة اجتمع فيه (٣١٣) عالماً يمثلون(٤٠) بلداً وقدم (١٥٠) بحثا إلى جانب الدراسات التى أجريت عن حالة التعليم فى البلدان الإسلامية المختلفة[١] . لقد شهدت اجيال تلك الفترة يقظة الأمة الإسلامية بعد ان طال بها الأمد فى متاهات نأت بها عن صراط رب العالمين ففى هذه الفترة المباركة تيقظ الشعور بالمسئولية الكبرى للنظر والتدقيق فى مناهج الدراسة وأساليب التربية التى تسود مراحل التعليم فى العالم الإسلامى أما الحادثة التى تسببت فى عقد هذا المؤتمر فيقصها د. سيد أشرف رئيس قسم اللغة الانجليزية بجامعة كمبردج ببريطانيا فقد حدث فى ١٩٧٤ أن كان وزير التعليم السعودى الشيخ حسن آل الشيخ قد مر ببريطانيا فى طريق عودته من أمريكا وقابله بعض الصحفيين البريطانيين وكان الشيخ قد تحدث عن النهضة السعودية الجديدة والتى بدأت بالتوسع فى التعليم وتحديثه مع المحافظة على العقيدة الإسلامية فى نفوس التلاميذ ، وأكد أن الدولة فى كليتها إسلامية خالصة . وكان هذا ما صرح به الشيخ ولكن سخر التقرير من حديث الشيخ عن التحديث ووصفه بأنه عقلية غير واعية بالتحديث . فإن الغرب يرى استحالة اللقاء بين العلم والدين مستعينًا بذلك بما تم اكتشافة من الإنجازات المادية المعاصرة . فما كان من د. سيد على أشرف وزميل له أن قررا إرسال خطاب إلي المغفور له جلالة الملك فيصل وقد شجعهما على الكتابة[٢] له ما عرف عنه من تمسكه بالإسلام ورغبته الأكيدة فى أن يسود التشريع الإسلامى وأن تتخذه البشرية أساساً تبنى عليه حضارتها[٣]. كما أن الملك فيصل كان منذ عدة سنوات قد أمر بتشكيل لجنة عليا لفحص مقررات التعليم الإبتدائى والمتوسط والثانوى بغرض تنقيتها من الشوائب التى تتعارض مع الإسلام الحنيف[٤] ، لقد أرادا أن يسديا إليه النصيحة والمملكة بصدد التحديث والتوسع فى التعليم.

وقد حدث قبل أن ينظر فى خطابهما أن حصل د. سيد على أشرف على عمل فى جامعة الملك عبد العزيز وعمل فى فرع مكة وقد تحدث مع د. عمر نصيف سكرتير عام الجامعة ، وقد قرر علماء المسلمين عقد مؤتمر عن التعليم الإسلامى فإن أمر تعليم أبناء المسلمين ينبغى أن يوكل إلى علماء هذه الأمة وكانت رغبة هؤلاء العلماء أن يتخلص المجتمع الإسلامى من الغزو الفكرى الواسع النطاق الذى شرع الغرب فى تنفيذه منذ فتره فى المنطقة الإسلامية

وقد تبنت جامعة الملك عبد العزيز فرع مكة المكرمة الفكرة وأعد د. سيد على أشرفخطة تفصيلية عن مؤتمر يحضره جميع العلماء المسلمين فى العالم أجمع[٥] .

---

(١) توصيات المؤتمرات التعليمية الإسلامية العالمية الأربع ، المركز العالمى للتعليم الإسلامى ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط (١) ، ١٩٨٣ ، ص ١٢.

(2) Sayed Aly Ashraf, Islamic Education An Evaluation of Prast conference and post conference Achievenents 1977-1989, The Education conference papers. Vol.1 Towards Building Acontemporary Islamic Education theory Held in Amman Jordan 2-5 Muharram 1411-A. H/24-27 July 1990 pp. 3-5.

(٣) ناصر الدين الأسد ، المنهج الفيصلى فى معالجة الأمور ، مجلة الفصيل ،العدد ٢٤٠ ، مايو ١٩٩٦ ، ص ٦٣.

(٤) كلمة الشيخ صلاح جمجوم فى إفتتاح المؤتمر العالمى الأول ١٣٩٧ ، كتاب المؤتمر ، مرجع سابق ، ص٨١

(٥) المؤتمر العالمى الأول للتعليم الإسلامى ، مرجع سابق ص ١٥-١٦.

ولقد اهتم معدو المؤتمر فأرسلوا إلى العلماء فى العالم الإسلامى ليعدوا تقريرا عن وجهة النظر الإسلامية بخصوص نظام التربية السائد فى الدول الإسلامية .

كما أن العلماء المشاركين فى المؤتمر من مختلف بقاع العالم الإسلامى حرص المؤتمر على أن يكونوا إسلاميى الوجهة[١].

ولقد تم عقد هذا المؤتمر تحت رعاية جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بعد ان وافق جلالته على افتتاحه فاتم ماأراده الملك فيصل إدراكاً منه للأوضاع القائمة فى المؤسسات التربوية وكان العنصر الأساسى للمؤتمر هو تحدى الأساس العلمانى الذى قرر منظمو المؤتمر أن يستبدل به أساس إسلامى[٢].

وكان الهدف الرئيسي من المؤتمر هو صبغ التعليم بالصبغة الإسلامية [٣].

إنشاء منظمة عالمية للتربية والثقافة والعلوم ... وكانت من أهم توصيات المؤتمر توصية بإنشاء منظمة عالمية للتربية والثقافة والعلوم مقرها مكة المكرمة وذلك للتنسيق بين الجامعات والمؤسسات التعليمية والعلمية الإسلامية والإشراف على السياسة التعليمية الإسلامية.

ولقد كان الإسهام الأكبر بروزا لهذا المؤتمر إثارة الوعى الذى أنشأه بين رواد الفكر بما فيهم التربويون غير المسلمين حول الخلافات الأساسية بين الاتجاه العلمانى والاتجاه الإسلامى نحو التربية ذلك الاختلاف فى أساسه الفلسفى هو الاختلاف بين العلمانية والإسلام .

الغـــزو الفكـــرى :

ومن العوامل الرئيسية التي أدت إلى نشأة الإيسيسكو الغزو الفكرى ويقصد به الإغارة من أمة من الأمم والاعتداء على أمة أخرى عن طريق الفكر لتدمير قواها الداخلية ، وانتهاب كل ما تملك لتصفية العقول وألأفهام لتكون تابعة للغازى[٤].

فقد تدفقت على المجتمعات الإسلامية تيارات فكرية وحركات هابطة تزحف فى خفية ودهاء لتعمل بكل ما تملك من إمكانات على غزو المجتمعات الإسلامية غزوا يفتت الأمة ويضعف انطلاقها ويقيد حركتها ويبعدها عن الواقع فيصرفها عن حركة الحياة وعن المواكبة العلمية والفهم الصحيح لمبادئ الإسلام.

إن أهم أسباب هذه الهجمة على العالم الإسلامى فى العصر الحديث عداء النصرانية القديمة للإسلام والرغبة فى القضاء عليه [٥].والرغبة فى استعمار الشعوب الإسلامية ، وحتى يتم لها الهيمنة الكاملة كان لابد لها من أن تنفث سمومها حتى تضمن البقاء ، مما عرض المجتمع الإسلامى للطابع الايديولوجى للمجتمع الاوربى ، ولم تكن لديه مناعه كافية فى رفض هذا الطابع وتحديه وعدم تقبله [٦].

---

(١) المؤتمر العالمى للتعليم الإسلامى ، كتاب المؤتمر ، مرجع سابق ، ص ٦٩ .

(٢) كلمة د. جعفر صباغ ، وكيل الجامعة بمكة المكرمة فى حفل افتتاح المؤتمر العالمى الأول للتعليم الإسلامى ، المرجع السابق ، ص ٨٦.

(٣) المرجع السابق ، ص ٣.

(٤) توفيق يوسف الواعى ، الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة العربية، دار الوفاء ، ١٤٠٨ هـ ، ص ٦٨.

(٥) عبد الرحمن حسن حنبكة الميدانى ، أجنحة المكر الثلاثية ، بيروت ، دار القلم ، ١٩٧٧ ، ص ١٣ .

(٦) أحمد عبد الرحيم السايح ، فى الغزو الفكرى ، كتاب الأمة، العدد ٣٨ ، وزارة الاوقاف والشئون الإسلامية، قطر ، يناير ١٩٩٤ ، ص ٥٢.

فعمل الاستعمار على عزل المجتمع الإسلامى كلية عن ماضيه وتراثه العقلى والروحى لتسهيل إشاعة مبادئه(١).

وكان التقدم العلمى سببا آخر من الأسباب التى فتحت الطريق للغرب. فقد استطاع أن يخرج من الأسرار ويكشف من الاختراعات ما جعل أبصار الناس وعقولهم تتعلق به (٢) وقد صاحب هذا التقدم مذاهب فكرية وفلسفات مادية، ونظم سياسية واقتصادية وعمرانية واجتماعية وخلقية ، وكان لابد أن تنظر الشعوب المتخلفة إلى هذه المذاهب والفلسفات والنظم نظرة تقدير واحترام لأنها نتاج شعوب متقدمة (٣).

من العوامل أيضا التى مهدت للغزو الفكرى ، الضعف الفكرى الذى أصاب المجتمع الإسلامى والتفكك الاجتماعى ، فانتشر الظلم والانحلال (٤).

كذلك أدى الفراغ العقدى من العقيدة الإسلامية إلى تخلف الشعوب الإسلامية عن ركب الحضارة وفتح الطريق أمام الأقطار الوافدة والمذاهب المقحمة.

مظاهر الغزو الفكرى فى المجتمعات الإسلامية :

وكان أخطر مظاهر هذا الغزو تلك التى بدت واضحة على التعليم والثقافة، وقد قام بإضعاف العلاقة بين المسلمين بقطع روابط الثقافة وإحياء الثقافات الجاهلية، والدعوة إلى العامية وتطوير اللغة، وأوجد الشعور بمركب النقص ، ودفع الجامعات إلى الاعتماد على كتب المستشرقين العلمية، وتمجيد القيم الغربية ، وتسفيه القيم الإسلامية والدعوة إلى نبذها وإحياء المذاهب الفلسفية الجدلية ، والبعد عن الأساليب العلمية، والدعوة إلى تدريس العلوم الطبية بلغات غير اللغة العربية، ليظل المسلم عنده احساس بعجز اللغة العربية لغة القرآن . وإنشاء الموسوعات التاريخية الإسلامية وتزييفها ، والحرص على تكوين جيل مثقف يحمل راية الاستشراق .

اهداف الغزو الفكرى :

يهدف هذا الغزو إلى أن يخضع الشعوب الإسلامية إلى عدد محدود من الدول الكبيرة الاستعمارية وإلى تبعيتها الكاملة لها رغم ما تتمتع به من استقلال ظاهرى فتتبنى أفكار دولة كبيرة دون نظرة فاحصة مما يؤدى إلى ضياع حاضر الأمة الإسلامية فيصرفها عن منهجها وكتابها وسنة رسولها ، كما تتخذ الأمة مناهج التربية والتعليم لدولة من هذه الدول الكبرى فتطبقها علي أبنائها وأجيالها فتشوه فكرهم وتمسخ عقولهم فيخرجون تابعين لأصحاب تلك المناهج (٥).

تيارات الغزو الفكرى :

وهى وسائل اتخذها الغزو الفكرى لكى يحقق أهدافه من إبعاد الأمة عن أصالتها ، وآدابها ، ومن هذه التيارات الاستشراق ، التبشير ، الحركات الهدامة (الماسونية ، أندية الروتارى ، العلمانية، القومية، التغريب، الوجودية ، القاديانية، البابية، البهائية) وقد صنعها الغزو الفكرى ليمر من خلالها إلى الشعوب الإسلامية (٦).

---

(١) محمد البهى ، الفكر الإسلامى والمجتمع الإسلامى ، دار الفكر، ١٩٧٣ ، ص ٥٢ .

(٢) توفيق يوسف الواعى ، الحضارة الإسلامية ، مقارنة بالحضارة الغربية، مرجع سابق ، ص ٦٨٥ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٦٨٦ .

(٤) محمد الغزالى ، تراثنا الفكرى فى ميزان الشرع والعقل ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٨٨، ص ١١٠ .

(٥) أحمد عبد الرحيم السايح ، فى الغزو الفكرى ، كتاب الأمة، العدد ٣٧ ، وزارة الاوقاف والشئون الإسلامية ، يناير ١٩٩٤، ص ٧٥-٨٧.

(٦) أنور الجندى شبهات التغريب فى غزو الفكر الإسلامى ، المكتبه الإسلامية ، بيروت ، ١٤٠٣ ص ٤٧ ، ٤٨ .

الماسونية :وهى جمعية يهودية سرية،مخربة هدفها التدمير[١]. صدر بيان عن رابطة العالم الإسلامية ١٩٧٨ بتكفير من ينتسب اليها من المسلمين.

الروتـــــارى : وهى حركة يهودية أخطر من الماسونية تهدف إلى تدمير كل مجتمع عربى مسلم[٢]. واجتماعات الروتارى المقصود منها الحرص على اضاعة الوقت وإيهام الناس بأنهم يستثمرون الوقت لصالح الآخرين [٣]

الجمعيات الروحية :كذلك انتشرت إنتشارا رهيبا فى السبعينيات والثمانينيات وهى تعمل على نشر الفسق بين الشباب [٤] .

منظمة اليوجا: تستهدف إلى محاربة الأديان وتوجيه الشباب بالذات للتحلل من التزامات الأديان [٥].

البهائية :أما البهائية فهى دعوة قديمة متجددة تهدف إلى اسقاط فريضة الجهاد [٦] .

كذلك يدعو البهاء إلى جمع اليهود والمسلمين والنصارى على نواميس موسى عليه السلام[٧]. وجدت بعض خلايا بهائية فى مصر وصدر قرار جمهورى فى عام ١٩٧١ بحلها فى مصر[٨]. وقد أصدر الأزهر حكمه عليها بأنها مرتدة عن الإسلام وتركز البهائية نشاطها بصورة فعالة فى الاقطار الافريقية وأنها فى جامبيا وقد اتخذت فى العاصمة مركزاً رئيسيا لها [٩]

القاديانيـــة :القاديانية مذهب باطل فهى تهدر الأصول والعقائد فى الإسلام [١٠] . وهى تستغل القنوات الفضائية عبر الاقمار الصناعية لبث سمومها وتحتضنها إسرائيل ولها مركز بها[١١].ويوجد للقاديانية مراكز فى مختلف قارات العالم وبخاصة افريقيا فى نيروبى عاصمة كينيا وسيراليون وغانا ونيجيريا [١٢].حيث ينشرون المدارس ووزعوا تراجم لمعانى القرآن ولهم نشرات دورية ومستوصفات صحية ووصلوا لغانا [١٣].

الاستشراق :إتجاه فكرى يعنى بدراسة الحياه الحضارية للمسلمين [١٤].وقد بدأت حرب الاستشراق المعلنة بعد فتح العرب للأندلس[١٥]. وهو اتجاه لئيم للطعن فى الإسلام [١٦].

---

(١) معالى عبد الحميد حموده ، الحركات الهدامة ، دعوة الحق، مكة ، العدد (٢٥) يناير ١٩٨٤، ص ١٣ - ١٦.
(٢) ابو اسلام أحمد عبد الله ، لا ياشيخ الازهر ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٦ ، ص ٣٨ .
(٣) جريدة الاخبار القاهرية ، ١٩٧٣/٥/٢٠ .
(٤) المرجع السابق ، ص ١٣٩ .
(٥) جريدة الاخبار ، القاهرة ١٩٧٥/٧/١٦ .
(٦) عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ ، قراءة فى وثائق البهائية ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، ط١ ، ١٩٨٦ ، ص ١٢.
(٧) مصطفى الطحان ، قضية المسلمين ، بحث مقدم لمؤتمر الإسلام دعوة التحرير المنعقدة فى جنيف ، ١٩٨٦ ، تحت رعاية المجلس الإسلامى الأوربى ، الزهراء للاعلام ، ١٩٨٧ ، ص ١٥٦ - ٥٧ .
(٨) معالى عبد الحميد ، الإسلام والحركات الهدامة ، مرجع سابق ، ص ١٠٢ - ١٠٤
(٩) محمد ناصر العبودى ، شهر فى غرب افريقيا ، مشاهدات واحاديث عن المسلمين ، المطابع الاهلية ، الرياض، ١٩٨٥ ، ص ٩٨ .
(١٠) الحافظ احسان الهى ظهير ، القاديانية ، المكتبة العلمية، ١٩٩١، ص ١٣٨ - ١٥٤
(١١) المرجع السابق ، ص ٤٦ ، ٤٧ .
(١٢) محمد ناصر العبودى ، شهر فى غرب افريقيا ، مشاهدات واحاديث عن المسلمين ، مرجع سابق ، ص ٢١١.
(١٣) عبد العظيم ابراهيم محمد المطعنى ، اوربا فى مواجهة الإسلام، مكتبة وهبة، ط١ ، ١٩٩٣ ، ص ١٠٩.
(١٤) عـــدنان محمد وزان ، الاستشراق والمستشرقون ، دعوة الحق ، رابطة العالم الإسلامي ، ٢٤ يناير ١٩٨٤ ، ص ١٥ .
(١٥) ابراهيم خليل، حركات الاستشراق من السرية العشوائية إلى العلانية المنظمة، اعداد مصطفى على محمود، جريدة العالم الإسلامى ، العدد (١٤١٤) ٣٠ يوليو ، ١٩٩٥ ، ص ٣.
(١٦) حوار مع د. مصطفى الشكعة أجرى الحوار ايمن أبو زيد ، جريدة اللواء الإسلامى ، الخميس ٢٨ من ذى الحجة ١٤١٦هـ ١٦ مايو ١٩٩٦ ، ص ٤.

وقد أنتج علماء مسلمين يؤيدون الأنظمة الغربية ويحاربون علماء الدين[١]. وقام الاستعمار بتحطيم النظام التعليمى الإسلامى وإبداله بالنظام الغربى[٢].

وفى العصر الحديث نشأ علم الاستغراب ومهمته هو فك عقدة النقص التاريخية فى علاقة الأنا بالآخر، والقضاء على مركب العظمة لدى الآخر الغربى بتحويله من ذات دارس إلى موضوع مدروس [٣]. فقد أحصى د. ادوار سعيد مؤلفاتهم ضد الإسلام خلال مائة وخمسين سنة فوجدها بلغت ٦٢ الف مجلد كلها ضد العروبة والإسلام أفرزتها مطابع الغرب فيما بين عامى (١٨٠٠ - ١٩٥٠)[٤].

الشيوعية :كان من أعنف التيارات الملحدة التى تدفقت على الأمة الإسلامية وتسببت فى الاستهتار بالقيم الدينية المذهب الماركسى فى أعقاب الحرب العالمية الأولى [٥] .

كان النظام الشيوعى أول من مد يد العون لتركيا بعد صدور إعلان علمانيتها [٦]. ثم هبت أعاصير الشيوعية على بقية العالم الإسلامى فقد جاء الزحف الأحمر فوجد دينا جريحا فقرر الإجهاز عليه وكان الاستعمار الصليبى قد مهد له الطريق وأخذت الشيوعية تلقى بذورها وتكون عشاقها فى السودان وبين عدد ضخم من اللاجئين الفلسطينيين .

وكادت تغرق أندونيسيا كلها وتوجد فى كثير من البلاد العربية والإسلامية طوائف من الشباب الفارغ القلب ، تستهويه الشيوعية، كما وجد حكام مهدوا سياستهم الداخلية لجعل البلاد شيوعية [٧]. فقد تسللت روسيا إلى العالم الإسلامى مع المساعدات التى دعم بها الروس مقاومة العرب لعدوهم وخاصة إلى مصر وسوريا والعراق كما تسللت أيضًا إلى اليمن الجنوبية وإلى الصومال. منذ منتصف السبعينيات خططت روسيا لإحداث مد شيوعى عبر الحدود الجنوبية في أفغانستان وإيران وتركيا بهدف الاقتراب من منطقة معظم احتياطى البترول العالمى في الخليج[٨].

وكان لابد للحكومات الإسلامية لدفع هذه الاخطار عن شعوبهم أن يتكتلوا ويبحثوا عن هيئة أو مؤسسة تحمل عبء المحافظة على ذاتية المسلمين وحمايتها من المسخ والتشويه وحماية الآجال الشابة من هذه الحركات الضارة المهلكة .

---

(١) كليم صديقى ، التوحيد والتفسيخ بين سياسات الإسلام والكفر ، مرجع سابق ، ص ١٥ .

(٢) مرتضى الغالى ، اعجاز الرسالة الخالدة والظاهرة القرآنية عند مالك بن نبى ، جريدة العالم الإسلامى ، العدد ١٤١٤ ، الاثنين ٢٦ صفر - ربيع أول ١٤١٦ ، الموافق ٢٤-٣٠ يوليو ١٩٩٥ ص ١٣.

(٣) حسن حنفى ، مقدمة فى علم الاستغراب ، الدار الفنية ، ١٩٩١ ، ص ٢٩ .

(٤) عبد العظيم ابراهيم المطعنى ، أوربا فى مواجهة الإسلام ، مرجع سابق ، ص ١١٠، ١٤ ١، ١١٥ .

(٥) كلمة د. عبد الحليم محمود الامام الكبر " رئيس المؤتمر الثامن لمجمع البحوث الإسلامية " سنة ١٩٧٧ ، كتاب المؤتمر ، الجزء الثانى ، ص ١٢ - ١٦ .

(٦) مصطفى حلمى ، الإسلام والمذاهب الفلسفية المعاصرة ، دار الدعوة للطبع والنشر ، ط١ ٣ ، ١٩٨٦ ، ص ١٤٢ - ١٤٣.

(٧) محمد الغزالى ، الإسلام والزحف الأحمر ، ط٩ ، ١٩٩٠ ، ص ١٠٢ - ١٠٣

(٨) فوزى محمد طايل ، آثار تفكك الاتحاد السوفيتى على أمن الأمة الإسلامية ، دار الوفاء ، ط ١٠ ، ١٩٩٤ ، ص ٦٨ - ٧٤ .

العلمانيـــة :

ولقد بدأت فكرة العلمانية فى الظهور كفكرة ثورية فـــى الغرب ضد الكنيسة فى القرن (١٤) ، ثم فى القرنين(١٧ ، ١٨) نادى الغرب بعزل الدين عن المجتمع [١].وتستعر الحرب " العلمانية إلى حد هدم الدين واغلاق مؤسساته[٢]

والعلمانـــــية ترجمة لكلمة Secularism وهى حركة إجتماعية فى غرب أوربا تهدف إلى صرف الناس وتوجيههم من الاهتمام بالاخره إلى الاهتمام بالدنيا وحدها . والترجمة الصحيحة لها الدنيوية أو غير الدينية[٣]

والعلمانية ضرورة لجأت إليها المجتمعات الغربية لوقف الخصومة بين سلطة الدولة وسلطة الكنيسة [٤].

أما العلمانية فى البلاد الإسلامية فقد تسربت عمدا وبتخطيط محكم من الغرب وكانت تركيا هى الدولة الإسلامية الأولى فى الشرق التى أعلنت العلمانية الغربية كأساس لسياستها الجديدة .

وتعرضت كثير من البلاد العربية والبلاد الإسلامية لممارسة العلمانية وإضعاف الإسلام فيها ، وفى سياسة التوجيه والتعليم يشار إلى الإسلام فى بعض مناهج التعليم العام ويغفل تماما فى التعليم العالى ، وفى سياسة التشريع والقضاء انهالت القوانين الوضعية، وفى شئون الدعوة الإسلامية ألغيت الأوقاف الإسلامية ، وفى سياسة المال والاقتصاد بعد أيضا عن الإسلام [٥].

الدعوة إلى توحيد الرؤية الإسلامية فى التعليم :

كان التعليم فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم يستمد مقوماته من الوحى الإلهى والهدى النبوى.وكان منهاجه الأول تعليم القرآن وشع نور الإيمان فى قلوب الصحابة وشعر الناس بالسكينة التي أنزلت عليهم وتآلفت قلوبهم وأصبحوا أمة واحدة، لم يشغلها متاع الدنيا عن أمور آخرتها.

وحمل الأمانة من الرسول خلفاؤه الراشدون وثبت الصديق منهجه وأرسى ابن الخطاب دعائم الدولة الإسلامية واعتني بتنظيم تعليم الصبيان. فأنشأ لهم الكتاتيب ليعلمهم وظلت المساجد مراكز العلم والدراسة للكبار وإن كانت الأولوية فيها لدراسة علوم الدين فلم يكن محظوراً تذاكر العلوم الاخرى فيها وأن التعليم مفتوح للكبير والصغير وللرجل والمرأة. وامتاز القرن الأول بهدى النبوة المباشر. ثم كان القرن الثانى امتداداً لهذا الهدى فعرف بروز الأمة فى كل علم وكان فى المسجد الواحد ستون حلقة فى آن واحد ومع بداية القرن الثالث لم يعد العلم مقتصرا على العلوم الدينية بل استوعب جميع العلوم العقلية وبلغت الثورة التربوية أوجها فى القرن الخامس الهجرى إذ سيطرت الحضارة الإسلامية على الساحة التعليمية وفيه أنشئت المدارس النظامية أيضًا.

---

(١) سامى أنور ، العلمانية فلسفة الفكر وما حولها، جريدة العالم الإسلامى ، العدد (١٣٧٧) أكتوبر ١٩٩٤، ص٤.

(٢) محمـــد البهـــى العلمانيـــة والإسلام بين الفكر والتطبيق ، مجلة الازهر ، هدية شهر ربيع الآخر، ١٤١٥ ، ص ٢٩ - ٤٣ .

(٣) سامى أنور ، العلمانية ، فلسفة الفكر وماحولها ، بناء على تعريف مجمع اللغة العربية لكلمة علمانية ، ص ٤.

(٤) محمد البهى ، عقبات فى طريق الإسلام ، مكتبة وهبة ، ١٩٨١ ، ص ٩ .

(٥) محمد مورو ، علمانيون وخونه ، دار الروضة ، ص ٧٣ .

ثم جاء القرن السابع وضرب التتار بغداد وتقلص الوجود الإسلامى فى الأندلس، وقامت الحروب الصليبية. ولكن جاءت الدولة العثمانية فحملت الإسلام إلى أوربا الوسطى وحافظت على الوحدة الإسلامية وظل التعليم الإسلامى يؤدى دوره إلا أنه ظل محصورا فى رواية التراث وأوصدت أبواب القيادة على حملته فقد أنشأ المستعمرون مدارس عصرية تبث علومهم، وثقافتهم ولغتهم، يسمح للمتخرجين منها بالمشاركة فى شئون الدولة وأصبح العلم الأصيل للأمة الإسلامية علماً فى الماضى وليس له امتداد فى الحاضر (١). وكان نتيجة استسلام الحضارة الغربية إلى المادية العمياء أن وجدت أزمة فى المعرفة وأزمة فى الروح فقد حصرت أسسها فى العقلانية والمادية واستهدفت بناء عالم جديد يسعد الإنسانية بما يوفره لها من حاجات معيشية كشفت الأيام أنها لم تحرره وإنما استعبدته كما أنها لم تلبث أن تملكها الغرور للأخذ بالتقنيات والتسابق الى التسلح بوسائل المحق متجاهلة الجوانب الروحية وانتهت بذلك إلى مأساة عملقة المادة وطغيانها على الروح والضمير وأصبحت حياة البشر مهددة بالدمار واصبح من الضرورى العودة الى الموازنة بين القيم الروحية والتطورات المادية (٢) وبخاصة أن واقع التعليم فى البلدان الإسلامية بالإضافة إلى ذلك أصبح يعانى من مشكلات ضخمة منها الأمية التى يعانى منها حوالى نصف عدد سكانه وعدم قدرة الأنظمة عن استيعاب الملزمين اذ بلغت نسبة الاستيعاب ٧و٥٧٪ فى دول العالم الثالث عام ١٩٧٠، وفى الطور الثانى وصلت الي ١ر٤٦٪ سنه ١٩٧٥ .

أما نسبة التعليم التقنى فمازلت متدنية فى بلدان العالم الثالث فقد بلغت ١٨,٩٪ فى البلدان المتقدمة بينما لاتتعدى ٩,٣٪ سنه ١٩٧٠ فى بلدان العالم الثالث (٣).

وتزداد الهوة اتساعا فى التعليم العالى إذ إن نسبة ٣,١١٪ من نسبة مجموع الطلاب الدارسين فى المرحلة الثانوية (٤). فى ١٩٨٤ وعددهم ٠٤٣ ,١٣٥ ,٤يلتحقون فقط بالتعليم العالى (٥).

بينما وصلت نسبة الالتحاق فى أمريكا الشمالية إلى ٥٠,٧٠٪ سنه ١٩٨٥ . وقد وصل عدد المشتغلين بالبحث العلمى ٢١٢ عالما ، بينما هذه الأرقام تكشف عن تخلف البحث العلمى فى العالم الإسلامى وتدنى مستويات الانفاق عليه . كما بلغت نفقات البحث العلمى ١٩٨٠ بالنسبة لدول الشمال ٢,٢٣٪ ، بينما فى دول الجنوب وصلت إلى ٤٠,٠٪ .

كما أن الأنظمة التربوية فى بلاد العالم الإسلامى ما فتئت تعانى من طغيان التعليم النظرى على التعليم العملى والتقنى ، ومن عدم توازن الفرص التعليمية بين أبناء المدن والريف ، وبين الذكور والإناث (٦). كما أن السياسات التى تنتهجها الدول الإسلامية دخيلة أجنبية وتحتاج إلى إعادة التوجيه فكان لابد من وضع حد لهذه الحالة الشاذة(٧) .

---

(١) محمد المختار ولد أباه، التربية الإسلامية بين القديم والحديث، منشورات الايسيسكو ١٩٧٩، ص ١٣ - ٢٠.

(٢) مذكرة المدير العام الى مؤتمر القمة الإسلامى الرابع حول رسالة الإيسيسكو ودروها فى العالم الإسلامى ، الإيسيسكو والصحوة، مرجع سابق ، ص ٤٠ .

(٣) عبد الهادى بوطالب ، دور التربية فى تنمية العالم الإسلامى وثقافته ، القاهرة ، مارس ١٩٨٧ ، ص ٢٤ - ٢٥.

(٤) عبد الهادى بوطالب ، دور الاعلام فى رفع التحديات التى تواجه العالم الإسلامى ، منشورات الإيسيسكو ، ١٩٨٧ ، ص١٨ - ١٩.

(٥) محمد بن موسى ، عبد العزيز مختار ، احصائيات التربية فى البلاد الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٢٩٨.

(٦) خطبة عبد الهادى بوطالب فى افتتاح اجتماع الخبراء ، حول مشروع استراتيجية تطوير التربية فى البلاد الإسلامية ، نحو استراتيجية لتطور التربية فى البلاد الإسلامية ١٩٨٩ ، ص ٨٨.

(٧) كلمة عبد الهادى بو طالب فى افتتاح المهرجان الثقافى فى ولاية الدار البيضاء ، موقع الإسلام من الحوار الحضارى ، ٦ فبراير ١٩٨٥ ، الإيسيسكو والصحوة ، مرجع سابق، ص ٦٦ - ٦٧ .

برزت خلال السبعينيات والثمانينيات الدعوة إلى توحيد الرؤية الإسلامية فى التعليم فى سائر العلوم بهدف انبعاث إسلامى يفيد الأصول الإسلامية والشريعة الإسلامية وقد انعقدت سلسلة من مؤتمرات التعليم الإسلامى، انعقد أولها سنة ١٩٧٧ بمكة المكرمة، نوقشت فيه سيطرة العلمانية على معظم فروع المعرفة الإنسانية والآثار السلبية لازدواجية نظام تعليمى قديم واخر حديث، تقنين مناهج التعليم فى ضوء الفكر الإسلامى، وتصنيف دقيق للعلوم النقلية والعقلية وإعادة بناء المناهج الدراسية وتطوير الكتاب المدرسى كما أنشئت جامعات إسلامية أزاحت الحواجز بين العلوم الإسلامية وسائر العلوم الأخرى حتى التقنية منها والمهنية، كبعض الجامعات فى الهند وباكستان وماليزيا والجزائر، وفى نفس الوقت تضاعفت الدعوات إلى تعليم وبحث إسلاميين ينطلقان من التوجيه القرآنى، ويتشكل فى نسيج إسلامى موجز (مبنى على إسلامية المعرفة) .

وقد عقدت فى المنظمة العربية سنة ١٩٨٠ ندوة خبراء التربية عن أسس التربية الإسلاميه فى مكة المكرمة ونوقشت فى الندوة أبحاث حضرها باقة من علماء الأمة الإسلامية كما عقد مؤتمر التربية الإسلامية فى بيروت سنة ١٩٨١. وذلك نظراً لأن التربية الإسلامية أصبحت الشغل الشاغل للمسلمين كافة بعد أن صار نظام التربية الغربى عبئاً تنوء بحمله بلاد الإسلام .

وكان لابد من معالجة الوضع بشكل حاسم فكانت نشأة المنظمة الإسلامية إيسيسكو لمساعدة الدول الإسلامية على حل مشكلاتها التعليمية والعلمية وذلك عن طريق العمل الجماعى المشترك القائم على التعاون والتكامل .

الظروف المهيئة لميلاد المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) :

١- وصول التضامن الإسلامى إلى أعلى درجاته :

لم يكن ميلاد منظمة الإيسيسكو أمرا سهلا يسيرا وإنما كان لابد أن تتهيأ له الظروف حتى يتم الميلاد بصورة طبيعية فلابد أن تتهيأ ظروف العالم الإسلامى جميعه لاستقبال الوليد الجديد، وكان قرار إنشائها فى فترة من أحسن فترات حياة العالم الإسلامى كان التضامن الإسلامى فى أعلى درجاته بعد نصر أكتوبر وارتفاع أسعار البترول وازدهار الصحوة الإسلامية الذي كان أكبر ما يشغلها هو إعادة بناء الإنسان العربى المسلم من جديد.(١)

٢- رغبة منظمة المؤتمر الإسلامي فى استكمال الجهد الإسلامى فى مجالات التربية والعلوم والثقافة :

كانت نشأة منظمة المؤتمر الإسلامى طفرة مهمة فى العلاقات بين الدول الإسلامية وكانت ضرورية فى خلق التقارب والتعاون والتضامن بينها فى كافة الميادين (٢).

ووجدت المنظمة أن العمل الثقافى يشكل أساساً قويا لتقارب الشعوب الإسلامية لتحقيق التضامن الاسلامى وأنه من المستحيل الوصول الى أية تنمية بدون تنمية العنصر الإنسانى فاهتمت المنظمة بالمجال الثقافى وقدمت

---

(١) يوسف القرضاوى ، الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربى ، دار الصحوة للنشر، ١٩٩٣ ، ص ١٧٢.

(٢) مسعود محمد، العلاقات الدولية فى إطار منظمة المؤتمر الإسلامى ، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا فى القانون العام (ماجستير) كلية العلوم القانونية والاقتصادية ، جامعة محمد الخامس ، ١٩٩٦ ، ص ٣٢٩.

الانجازات الرائعة السابق الحديث عنها فى مجالات التعليم والثقافة والعلوم ولم تكتف بالجهود التى قدمتها فى هذا المضمار وانما رأت ان توكل هذا العمل إلى منظمة متخصصة تابعة لها .

فالتعليم الغربى الذى استبعد الدين من برامجه بدأ يصيبه الإفلاس، فى داخل بلاده، فصارت الحاجة ماسة إلى بديل له.. وأخذت التربية الإسلامية تحظى بالاهتمام داخل العالم الإسلامى وفى جامعات الغرب التى أخذت تشهد الكثير من الرسائل العلمية فى مجال التربية الإسلامية وفى داخل العالم الإسلامى وعقدت مؤتمرات عديدة للتربية الإسلامية والتعليم الإسلامى وكثرة الدراسات فى مجال التربية الإسلامية(١).

وكان من أهم ما تم فى هذا المجال هو عقد مؤتمر التعليم الإسلامى فى مكة المكرمة والتقطت منظمة المؤتمر الإسلامى توصيته الهامتين بإنشاء مركز التعليم الاسلامى والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة فالعالم الإسلامى فى أمس الحاجة إليهما .

٣ - **وجود الحبيب الشطى على رأس منظمة المؤتمر الإسلامى ساعد على ميلاد الإيسيسكو :**

ومما ساعد على إنجاز هذا العمل وجود أمين عام للمنظمة كانت رغبته أكيدة فى تنظيم هياكل المنظمة وتوسعها كما يسعى إلى بعث مؤسسات جديدة وهو الحبيب الشطى مجاهد تونس وقد أنشئ فى عهده ست مؤسسات تابعة ومتفرعة عن منظمة المؤتمر الإسلامى ومن ضمنها المنظمة إيسيسكو .(٢).

٤ - **فشل التنظيمات الدولية فى الأخذ بيد الدول النامية لتعدى التخلف :**

بدأت المنظمات تكثر فى العالم حتى فاق عددها عدد الوحدات الدولية الموجودة فى العالم الا ان المجتمع الدولى بدأ يجابه خطر تحويل مفهوم التعاون الدولى إلى مجرد معونة تقترب من يوم لآخر من مفهوم الصدقة المهينة، كما أن علاقات التعاون التى تقيمها العديد من الدول المتقدمة صناعيا مع كثرة من البلدان المتنامية قد أدت إلى إزدياد تبعية هذه بدلا من دعم إمكاناتها الذاتية فى التنمية إلا أن الدول النامية أصبحت أشد فقرا وما بين عام ١٩٧٣ و١٩٧٩ خسرت البلدان المتنامية ٨٠ مليار دولار بسبب تدهور وشروط التبادل بين الشمال والجنوب. وإرتفع الدين الخارجى العام للبلدان النامية غير البترولية من ٥ر٨٤ مليار إلى ٢٩٠ مليار دولار لنفس الفترة وأصبحت تستورد الغذاء، وأن قيمة صادراتها فى الانخفاض المستمر واصبح يوجد فى العالم الثالث ١٣٠ مليون طفل ما بين ٦ - ١١ سنة لم يلتحقوا بالمدارس، ويوجد ٨٠٠ مليون أمى بالغ وأن ٩٢٪ من العلماء والمهندسين العاملين فى مجال البحوث والتنمية كانوا سنة ١٩٧٨ يعملون فى البلدان المتقدمة صناعيا.

- هذا بالإضافة إلى أن الأمة الإسلامية واجهت وحشا عنصريا ضاريا يتمثل فى الكيان الصهيونى الاستعمارى التوسعى الذى أقيم بتشريد الشعب الفلسطينى والذى يواصل عدوانه الأثيم على العرب ولا سيما فى لبنان ويحتل أراضى من أقطارهم(٣). كان ذلك دافعا للدول العربية لضرورة الاعتماد على النفس لتخطى التخلف .

---

(١) عبدالغنى عبود، التربية الإسلامية فى القرن الخامس عشر الهجرى، دار الفكر العربى، ١٩٨٢، ص٥.

(٢) الحبيب الشطى، الأمة الإسلامية فى مواجهة تحديات العصر، المقدمة كتبها محمد عبده يمانى، مرجع سابق، ص٥.

(٣) خطاب مدير عام اليونسكو السابق مختار أمبو أمام الدورة الاستثنائية الحادية عشر للجمعية العامة للأمة المتحدة سبتمبر ١٩٨٠م.

٥- تولى إدارة منظمة اليونسكو مسلم افريقى من قلب العالم النامى :

كانت منظمة اليونسكو الدولية المنظمة المتخصصة فى التربية والعلوم والثقافة فى إطار الأمم المتحدة فقد صار مديرها العام لأول مرة مسلمًا أفريقيًا من قلب العالم الثالث من السنغال يحمل أعباء الدول النامية على كتفيه ويعلم جيداً أن الدول النامية تدفع ضريبة الثورة العلمية والتكنولوجية وأنها فى حاجة إلى تنمية ثرواتها البشرية والمادية تحقيقا للعدالة وإرساء لقواعد السلام بين الشعوب(١).

كما أنه كان صاحب فكرة النمو الذاتى التى تعنى أنه لا يوجد نمط واحد للتنمية لصالح جميع الشعوب وأنه يحق لكل شعب أن ينتهج الطريقة التى تتفق أكثر من غيرها مع هويته وحاجته(٢).

٦- تأكد المسلمين من أن مشكلاتهم هم وحدهم المكلفون بحلها والإيمان بضرورة تحقيق التكافل الثقافى :

فى الوقت ذاته عرف المسلمون جيدا أن اليونسكو مجرد وسيط ولكنها لا تحل المشكلة كحل أصحابها ولن تخلق التكنولوجيا وتدرب العاملين وتصحح صورة المسلمين المشوهة فى العالم وتعين الحضارة الإسلامية هذا مستحيل بل حتى ولو انصرفت اليونسكو للمسلمين مدة ٥٠ عاما ولم تفعل أى شىء آخر، بأنها لن تحل للمسلمين مشكلاتهم بل يمكنها مساعدتهم فقط فى إرسال خبراء أو إجراء دراسات أما مشكلاتهم فهم المكلفون بحلها وحدهم.

أن قضايا الأمة الإسلامية والمحافظة على الذاتية أكبر بكثير من إمكانيات اليونسكو ولا يقدر عليها إلا أهلها يلزم لذلك إنشاء منظمة إسلامية تلقى عليها هذه الأعباء(٣). كما أن الدول الإسلامية رغبت فى تطبيق مبدأ إسلامى هام وهو تحقيق التكافل الإسلامى ويتحقق فى مجال الثقافة عن طريق تطبيق التعادلية الثقافية وذلك عن طريق رد الفائض عند الدول الإسلامية ذات الكفاءات على شقيقاتها الأقل كفاءة(٤).

٧- تكتل الدول الأوربية حافزاً على إنشاء المنظمة :

كما كانت أنباء الوحدة الأوروبية وتكتلها رغم أنها دول صناعية وغنية حافزا آخر إذ إنه قد وضح أن تكتلها إنما هو من أجل البحث العلمى والتقدم العلمى إذ إن موارد أى دولة أوروبية صناعية كبرى لا تكفى وحدها للتكاليف الباهظة لنفقات البحث العلمى وكان ذلك الدافع الأول من أجل وحدتها للحفاظ على التوازن مع القوة الأمريكية الكبيرة وحتى تضمن دول أوروبا عدم السيطرة الأمريكية عليها.

تأسيس المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو :

تلقت منظمة المؤتمر الإسلامى توصيات المؤتمر العالمى للتعليم الإسلامى المنعقد فى مكة باهتمام كبير وبخاصة أنه كان يشغلها التفكير فى إنشاء مؤسسة تسد الفراغ الموجود فى مجال التعليم وبدءا من المؤتمر التاسع لوزراء خارجية الدول الإسلامية الذى عقد فى داكار السنغال إبريل ١٩٧٨ بدأت وثائق المؤتمرات الإسلامية تشير إلى أن هناك مولوداً جديداً على وشك أن يولد لمنظمة المؤتمر الإسلامى قد أخذت علما بالتوصيات التى أقرها

---

(١) عزيز الحاج على حيدر، العرب واليونسكو مجلة شئون عربية، عدد ٧، سبتمبر ١٩٨١، ص٩.

(٢) مقابلة صحفية مع أحمد مختار أمبو المدير العام لمنظمة اليونسكو ، مرجع سابق ، ص ١٢.

(٣) لطفى الخولى، آراء فى العمل العربى المشترك فى أربعة عقود، مرجع سابق، ص ٨٨ - ٨٩.

(٤) عبد الهادى بوطالب ، موقع الإسلام من الحوار الحضارى ، مرجع سابق ، ص ٨٣ .

المؤتمر العالمى الأول بخصوص التعليم الإسلامى الذى عقد فى مكة المكرمة، بهدف إنشاء نظام تعليمى يستوحى من القرآن الكريم والسنة الشريفة ويتمشى فى الوقت نفسه مع التطورات والمفاهيم التعليمية ونوه بأهمية إنشاء منظمة تربوية وثقافية وعلمية يكون مقرها مكة المكرمة وتضطلع بمهمة التنسيق بين الجامعات الإسلامية والمؤسسات التعليمية والعلمية وتشرف على السياسات التعليمية الإسلامية. وقد قرر المؤتمر أن يعهد إلى الأمانة العامة بمهمة بحث هذا الأمر بالتعاون مع المملكة العربية السعودية(١).

وكان ذلك ما أوصت به اللجنة الرابعة من لجان المؤتمر العالمى للتعليم الإسلامى التى كانت تبحث فى سياسة التعليم وممارسته وتنسق بين عمل المربين فى العالم الإسلامى وقد رأت اللجنة أن الوقت قد حان لوضع نظام تعليمى إسلامى يكون بديلا للأنظمة الغربية المتبعة فى البلاد الإسلامية .وذلك انطلاقا من توجيهات القرآن الكريم ومبادئ الإسلام السمحة ولكى يتم تحقيق ذلك رأت اللجنة ما يلى :

وكان المؤتمر التاسع هو الذى كلف الأمانة العامة بدراسة الموضوع بالتشاور مع المملكة العربية السعودية وخاصة فيما يتعلق بمشروع النظام الأساسى للمنظمة والميزانية المقترحة لها(٢).

المؤتمر العاشر لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامى يوافق على إنشاء المنظمة إيسيسكو:

وقد وافق مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية العاشر المنعقد فى فاس ١٩٧٩ على إنشاء المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم بالمغرب وإنشاء المركز العالمى للتربية والتعليم الإسلامى ليضطلع بالبحوث التربوية وكل ما من شأنه أن يجعل التعليم فى البلدان الإسلامية تعليما إسلاميا أصيلا ويكون مقره مكة. حيث إن اللجنة الرابعة كانت قد أوصت بانشاء المركز والمنظمة.

ويشرح د. سيد على أشرف ماتم فى كواليس المؤتمر الإسلامى أنه كان يريد إنشاء المركز وأن د. توفيق الشاوى رأى إنشاء منظمة حكومية وقد كتب فى آخر لحظة مشروع قرار لإنشاء المنظمة وقد أقتنع د. الشاوى وفد المغرب المضيفة للمؤتمر بأن تكون أرضه مقرا للمنظمة وفعلا تم ذلك ووافق المؤتمر على إنشاء المنظمة والمركز وهذا يدل على مدى خطورة التحديات التربوية والعلمية والثقافية التى كانت تقابل المسلمين فى تلك الفترة والتى جعلتهم يوافقون على إنشاء المنظمة والمركز معا فى وقت واحد.

وبناء على ذلك كلفت الأمانة العامة بإعداد مشروع للنظام الأساسى للمنظمة الإسلامية الدولية للتربية والعلوم والثقافة والمركز العالمى للتربية والتعليم الإسلامى بالتشاور مع حكومة المملكة العربية السعودية وبالتعاون مع جامعة الملك عبد العزيز ورابطة الجامعات الإسلامية، والاتحاد العالمى للمدارس العربية الإسلامية الدولية، على أن ترفع هذه الدراسة بصورة أولية إلى المجلس الدائم لصندوق التضامن الإسلامى وإلى اللجنة الإسلامية للشئون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للنظر فيها وتعميمها على الدول الأعضاء لاستطلاع رأيها تمهيدا لغرضها على المؤتمر الإسلامى الحادى عشر(٣).

---

(١) المؤتمر التاسع لوزراء خارجية الدول الإسلامية، القرار رقم ٩/٩ ث ، داكار ١٩٧٨، ص٣٨.

(٢) توصيات اللجنة الرابعة : التعليم سياسة وممارسة، المؤتمر العالمى الأول للتعليم الإسلامى، كتاب المؤتمر، مرجع سابق ص ١٦١ - ١٦٤.

(٣) المؤتمر الإسلامى العاشر لوزراء الخارجية، فاس ٨ - ١٢ مايو ١٩٧٦.

وقد حدثت أحداث فى العالم الإسلامي شجعت على إنشاء المنظمة إذ أصبح ميلادها ضروريًا فقد عقدت مصر اتفاقية كامب دافيد وكان من مراحل تنفيذها مسألة التطبيع بين مصر والعدو الإسرائيلى واستشعر العالم الإسلامى خطورة هذا التطبيع(١). وأهمية وجود هذه المنظمة .

كذلك كان الغزو السوفيتى لأفغانستان من العوامل أيضا التى شجعت على التعجيل بإنشاء المنظمة فقد أدى هذا الهجوم فى مشكلات إنسانية يعانى منها نصف مليون من اللاجئين الأفغان فى باكستان(٢). وقد قام الاتحاد العالمى للمدارس العربية الإسلامية بجهود عظيمة فى تلك المنطقة إلا أن الأمر يتطلب أيضا جهود منظمة متخصصة .

كما أن الثورة الإيرانية عانت من جراء عدم توفر الكوادر الواعية الملتزمة بخطتها المعبرة بأمانة عن مثل الإسلام وقيمه، وكان لذلك مردود سلبى لا ينكر، وثمنه الباهظ الذى اقتطع من رصيد الثورة ذاتها وقد انتبه الإمام الخمينى إلى الخطط الإجرامية التى تدبر للمسلمين لإثارة الخلافات بين المذاهب الإسلامية فأعلن طرح مسألة تقسيم المسلمين إلى سنى وشيعى وحنفى وحنبلى وطلب من المسلمين فى جميع البلدان الإسلامية أن ينظروا إلى الشيعة باعتبارهم أخوة أعزاء عليهم(٣).

وقد أعاد صلاة الجمعة رسميا فى جميع أنحاء إيران وترجمت عدد من مؤلفات كتاب أهل السنة إلى القارئ الايرانى ، كما أعادت فى مدينة قم بعد الثورة طباعة ٥٠ كتابًا من مؤلفات علماء السنة ، وقد انعكس هذا الخط بوضوح أكثر فى كتب المراحل التعليمية التى صححوا طبع الكتب القديمة التى تضمنت تجريحًا لأصل السنة(٤) .

المؤتمر الحادى عشر : يكلف الامانة العامة بالدعوة لعقد المؤتمر التأسيسى مع دولة المقر

وفي المؤتمر الحادى عشر لوزراء خارجية الدول الإسلاميه تقرر بعد استعراض تقرير لجنة الخبراء المنعقدة بجده توصيه اللجنة الإسلامية للشئون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية فى دورتها الخامسة بكوناكرى المصادقة على النظام الأساسى للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة والموافقة على الميزانية المقترحة ثم تكليف الامانة العامة بالتنسيق مع دولة المقر بالدعوة إلى عقد المؤتمر التأسيسى للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة(٥).

القمة الإسلامية الثالثة تحث الدول الأعضاء على إنشاء المنظمة :

لقد انعقدت الدورة فى رحاب المسجد الحرام، عند مطلع القرن الهجرى الخامس عشر (٦) . وفى الفقرة (٧٠) من قرارات المؤتمر تقرر حث الدول الأعضاء على إنشاء المنظمة ودعمها وطلب الدول الأعضاء سرعة الانضمام للمنظمة ليتيسر عقد المؤتمر التأسيسى بدولة المقر وكان ذلك من منطلق المقومات الثقافية والتربوية

---

(١) مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الحادى عشر، إسلام أباد ١٧ - ٢٢ مايو ١٩٨٠، ص ٥٤٢.

(٢) فهمى هويدى، إيران من الداخل، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط ٣، ١٩٨٨، ص ١٢

(٣) المرجع السابق ص ٣٣٥ - ٣٣٦.

(٤) المرجع السابق ، ص ٤٤٠ - ١٤١

(٥) المؤتمر الإسلامى الحادى عشر لوزارة الخارجية ، القرار رقم ١١/٢ - ث حول المنظمة الإسلامية للدين والعلوم والثقافة ، اسلام اباد فى الفترة من ١٢ رجب - ١٤هـ الموافق ١٧:٢٢ مايوا ١٩٨٠ ، ص ٦٣٨ .

(٦) البيان الختامى ، مؤتمر القمة الإسلامى الثالث ، دوره فلسطين والقدس ، مكة المكرمة ١٠١ - ٢٢ ربيع الأول ١٤٠١ هـ ٢-٢/١ مينا ١٩٨١ ، ص ٧٠٣

للعالم الإسلامى تلعب دورا هاما فى الحفاظ على استمرارية وجوده ، وصموده أمام عوامل المسخ والتذويب وتأكيدا على ضرورة إبراز معالم الثقافة والتربية الإسلامية والتعريف بها داخل العالم الإسلامى وفى مختلف أنحاء العالم ، والتنسيق بين المؤسسات العلمية والتربوية الإسلامية القائمة فى مختلف أنحاء العالم ، وخلق تيار قوى للتكامل فيما بينها ، وفتح باب التفاهم بين رجالات وأجهزة الثقافة الإسلامية وبين الثقافات الأخرى لصالح الإنسانية [١].

بلاغ مكة ميثاق للوحدة الثقافية الإسلامية :

خصصت الفقرة السادسة منه للشئون التربوية والتعليمية والثقافية وقد ورد فيها وعلى لسان حكام الدول الإسلامية ما يلى :إنه إيمانا منا بما نصت عليه مبادئ الإسلام من أن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، فإننا نعقد العزم على التعاون بهدف التوسع فى نشر العلم وتعزيز مؤسساته حتى يتم القضاء على الجهل فى الأمة وكذلك العمل على ترسيخ المناهج الإسلامية فى التربية والتعليم وتشجيع البحث والاجتهاد وبين علماء المسلمين ومفكريهم مع التوسع فى العلوم والتقنيات العصرية .

ونتعاهد أيضا على تنسيق جهودنا فى مجال التربية والثقافة لكى نستمد من مصادر ديننا ومناهل تراثنا ما يوحد الأمة ويوحد ثقافتها وتضامنهاويظهر مجتمعاتنا من ظواهر الانحلال والانحراف ويزكيها بمكارم الأخلاق ويحصن الأمة من الجهل ومن المبادئ المناهضة للإسلام . وكان الاتفاق من على بلاغ مكة والموافقة عليه يعد نصراً كبيراً رغم ما حدث فى المؤتمر من عقبات لإعلان صدور هذا البلاغ من بعض الدول التي تحكمها نظم علمانية.

المؤتمر الثانى عشر لوزراء الخارجية يقرر عقد المؤتمر التأسيسى فى خريف ١٩٨٢

قرر المؤتمر الثانى عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد فى بغداد حث حكومة المملكة المغربية على تنسيق جهودها مع الأمانة العامة وسائر الدول الأعضاء من أجل عقد المؤتمر التأسيسى للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة فى الخريف ودعوة الدول الأعضاء إلى التوقيع على النظام الأساسى لها خلال انعقاد هذا المؤتمر (٢) .

المؤتمر التأسيسى للمنظمة

انتظم المؤتمر التأسيسى للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو بمدينة فاس العاصمة العلمية للمغرب وهى مدينه لها إسهامات عظيمة فى بعث النهضة الإسلامية وبها جامعة القرويين أقدم جامعة إسلامية ومركز اشعاع الحضارة الإسلامية فى افريقيا [٣] ، وضعت اللبنه الاولى لانطلاق المنظمة فى الفترة من ٩ - ١١ رجب ١٤٠٢ من ٣ - ٥ مايو سنة ١٩٨٢ وقد أضاف إنشاؤها بعدا جديداً لمنظمة المؤتمر الإسلامى .

وكانت استضافة المغرب للمنظمة عملاً جليلاً يضاف إلى الأعمال الجليلة الحافل بها تاريخ المغرب فى حرصه على وحدة العالم الإسلامى وتضامنه.، وقد اختار المؤتمر التأسيسي عبد الهادى بوطالب أول مدير عام للمنظمة وهو مغربى .

---

(١) المؤتمر الإسلامى الثانى عشر لوزراء خارجية ، القرار رقم ١٢/٢ .

(٢) كلمة الحبيب الشطى فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر التأسيسى العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (فاس - المملكة العربية ٢-٥ مايو ١٩٨٢ ، ص ٢٠٩ .

(٣) خطاب الهادى بوطالب فى المؤتمر التأسيسي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، ١٩٨٢.

وشارك فى الوفد الوطنى المغربى الذى عرض قضية استقلال المغرب فى إطار اجتماع الأمم المتحدة المنعقد فى باريس بقصر شايو . ثم شغل عدة مناصب وزارية(١) .

وقد صادق المؤتمر التأسيسى على خطة عمل لمدة سنة واحدة ١٩٨٢ - ١٩٨٣ وقد رأى أنه ينبغى جعل المرحلة الفاصلة بين المؤتمر العام التأسيسى والمؤتمر الذى يليه مرحلة تمهيديه للخطة التى يتعين على المنظمة وضعا والسير فى تنفيذها وفى هذا الإطار ينبغى القيام بجرد عام للأوضاع الراهنة فى العالم الإسلامى فى ميادين اختصاص المنظمة وتكوين صور مكتملة عنها.

وقد طالب بتهيئة دراسة عن منهجية العمل التى ستسير عليها المنظمة الإسلامية لتقدمها إلى الدورة المقبلة يتعين الأخذ فى الاعتبار ما يلى :

- التعرف على المراحل التى قطعتها المنظمات المماثلة على صعيد العالم الإسلامى فى حقول التربية والعلوم والثقافة ، وتفادى التكرار والاعتماد على ماهو موجود من هياكل ومؤسسات إسلاميه للتنسيق بينها وجعلها متكاملة ومتعاونة (٢) . واستطلاع المشاريع الكبرى المنجزة أو المخطط لها فى مجالات عمل المنظمة واستقصاء المنشورات والمجلات والدوريات المختصة فى هذه القطاعات .

ولقدتبرع صاحب الجلالة ملك المغرب الحسن الثانى من ماله الخاص ستمائة الف دولار لفائدة الأيسيسكو تشجيعًا من جلالته للانطلاقة الأولى للمنظمة كما تبرع صندوق التضامن الإسلامى بمبلغ خمسين ألف دولار لفائدة الإيسيسكو (٣) .

وقد حضر المدير العام المؤتمر الثالث عشر لوزراء خارجية الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى فى يناير فى النيجر فى شهر اغسطس ١٩٨٢ وقد ألقى خطابًا بهذه المناسبة فذكر فيه أن المنظمة أنشئت أساسًا لتجديد التلاحم والتواصل بين الأقطار والأجيال الإسلامية

وكان أهم ما يلاحظ فى المؤتمر أن المدير كان يهدف من خلال خطابه إلى اذابة الجمود الذي بين الجامعة العربية والمنظمة الإسلامية فقد نادى بالعمل على تحقيق التكامل بين العالمين العربى والإسلامى وذلك بحكم انتمائها إلى الإسلام فلا بد من إيجاد وحدة متماسكة لا يجد معها خصوم الإسلام الثغرة التى ينفذون منها لتفكيك الصفوف وزلزلة الوحدة (٤) .

ولقد أدرك المؤتمر العام التأسيسي للمنظمة المنعقد بفاس فى رجب ١٤٠٢ / مايو ١٩٨٢ اتساع الأهداف وصعوبة تحقيقها فقرر ضمن خطة السنة التأسيسية عقد ندوة حول الثقافة الإسلامية أحوالها ومعطياتها وآفاقها من أجل الاستعانة بها على وضع تصور كامل لخطة عمل المنظمة عن طريق تمكين اكبر عدد ممكن من مفكرى العالم الإسلامى من وضع اللبنه الأولي لعمل هذه المنظمة واقتراح جملة من الأفكار التى تأتى بالدرجة الأولى من اهتمامات العالم الإسلامى والتى يمكن بلورتها إلى مشاريع فى اختصاص هذه المنظمة .

---

(١) عبد الهادى بوطالب ، الصحوة الإسلامية ، دار الكتاب اللبنانى ، طبعة ١، ١٩٨٦ ، ص ٥ الى ص ٨ .

(٢) خطة العمل التى صادق عليها المؤتمر التأسيسي و مستندات المؤتمر التأسيسي للمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ، مجلة الإسلام اليوم ، العدد الأول ، مرجع سابق ، ص ١١-١٢

(٣) اخبار الأيسيسكو مجلة الإسلام اليوم ، العدد الأول ، مرجع سابق ، ص ١١٤

(٤) كلمة عبد الهادى بوطالب ، المؤتمر الثالث عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية ، نيامى ، النيجر ، اغسطس ، ١٩٧٢ ، الإيسيسكو والصحوة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٣٨ .

التطور التاريخى لنشأة المنظمة :

ولقد قطعت المنظمة من عمرها حتى (١٩٩٩) ستة عشر عامًا وقد مرت بمراحل ثلاث منذ تأسيسها هى الإنشاء ، ثم البناء ، ثم العطاء

المرحلة الأولى : مرحلة التأسيس

كان تأسيس المنظمة بعد اثنى عشرة سنة من قيام منظمة المؤتمر الإسلامى تطوراً نوعيا فى العمل الإسلامى المشترك نقل التعاون بين دول العالم الإسلامية فى ميادين التربية والعلوم والثقافة الى طور آخر ايمانا من الأمة لما للفكر والثقافة والعلم والتربية من عميق الأثر فى نهضة الأمم (١).

وقد بدأت هذه المرحلة منذ مؤتمر فاس ١٩٧٩ وهو المؤتمر العاشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية والذى صدر منه قرار الموافقة على إنشاء المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالمغرب.

ثم أنشئت المنظمة بعد ذلك ١٩٨٢ وكان انشاؤها تأكيدا للحرص الذى تبديه الأمة الإسلامية على الخروج من مرحلةالتردد والبحث عن الصيغة الملائمة ، إلى مرحلة العمل بجدية ووعى وتفهم كامل ، لبناء المشروع الحضارى الإسلامى فى جوانبه التربوية والعلمية والثقافية (٢) .

وقد كانت المنظمة فى هذه الفترة تحت إدارة الأستاذ عبد الهادى بو طالب الذي كان له شرف تأسيس المنظمة فهوالذى أرسى قواعدها وبدأ من حجرات قليلة بعدد قليل من الموظفين بغير مال إلا ما استدانه على ضمانته الشخصية من البنوك . ومرحلة التأسيس فى حياة أية مؤسسة أدق مرحلة فلا يقوم بناء راسخ إلا على أسس فنية وقد نجح عبد الهادى بو طالب فى عمله فأقام بناء محكما متينا «وبذل جهوداً جباره فى تشييدة وتقويه هياكل المنظمة ومد إشعاعها حتى أصبحت صرحًاعظيما من صروح العمل الإسلامى وجهازاً دوليا من أنشط الأجهزة الدولية العاملة فى خدمة العالم الإسلامى تربويا وعلميًا وثقافيًا . فقد قدم بو طالب للمنظمة الإسلامية من واسع علمه ، وعظيم خبرته ، وعمق تجربته ، ما جعلها تنمو نمواً سريعًا ، وتقطع أصعب المراحل بنجاح وتوفيق ، وتستوى منظمة اسلاميه دولية تحترم السلم الفكرى والأمن الثقافى وتعمل من أجل تطوير الحياة فى البلاد الإسلاميه من خلال تنميه العالم الإسلامى تربويًا وعلميا وثقافيًا وإيمانًا بدور عبد الهادى بوطالب تقديراً لجهوده الرائدة فى تأسيس المنظمة واعترافًا بفضله وعطائه الفكرى فى مجال العمل الإسلامى الدولى(٣) . وشهدت هذه الفترة نمو المنظمة خطوة بعد خطوة انتقلت المنظمة من بضع مكاتب إلى عمارة متوسطة الحجم ، وارتفعت العضوية فيها من ٢٢ دولة وقت إنشائها الى ٤١ دولة ١٩٩١ كما زادت الميزانية من حوالى ٣ مليون دولار سنويا إلى ٩ مليون دولار .

---

(١) كلمة د. التويجرى فى المؤتمر الإسلامى الحادى والعشرين لوزراء الخارجية ، كراتشى ، ابريل ، ١٩٩٣ .

(٢) عبد العزيز بن عثمان التويجرى ، كلمته فى حفل تكريم الاستاذ عبد الهادى بو طالب المدير العام السابق للإيسيسكو، اكاديمية المملكة المغربية - الرباط - ٥ مايو ١٩٩٢ .

(٣)كلمة د. التويجرى فى المؤتمر الإسلامى الحادى والعشرين لوزراء الخارجية ، كراتشى ، ابريل ، ١٩٩٣ .

وقد عقدت المنظمة في هذه الفترة أربع مؤتمرات الأول في مدينة الدار البيضاء ١٩٨٣[١] وعقد بعد عام واحد من المؤتمر التأسيسي الذى اعتبر مؤتمرا عاديا يجتمع بصفة استثنائية [٢]. وفى هذا المؤتمر كلف الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى المنظمة إيسيسكو بمهمتين خطيرتين وهما : الاهتمام بالمؤسسات التربوية التقليدية لدى الدول الإسلامية والعمل على تطويرها، والعمل على تقديم تربية معاصرة تقضى على التعسف المجحف بين مصدرى المعرفة[٣] . وقد تبين من وثائق المؤتمر أن المنظمة لم تستطع بعد القيام بدورها التنسيقى بين المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية لمنظمة المؤتمر الإسلامى[٤] وقد حضر هذا المؤتمر الكثير من المنظمات الدولية والاقليمية ، ورأى مدير عام المنظمة العربية أنه ليس هناك ازدواجية فى مجال المنظمات العاملة فى المجال وذلك لأن حاجات المجتمعات أكبر من طاقات الحكومات الوطنية والمنظمات وأن يجمع بينهما هدف واحد هو خدمة الثقافة العربية الإسلامية [٥].

البيان الصادر عن المؤتمر الأول :

وقد اشتمل هذا البيان على ضرورة العمل على مكافحة الأمية، وتطبيق إلزامية التعليم الأساسى وتعميمه وتطوير التعليم وتأصيله ، والاهتمام بتعليم العلوم والتكنولوجيا والتعليم التقنى والمهنى ، وزيادة الإنفاق على التعليم والبحوث العلمية، وتوفير المناخ للإبداع ، وجعل الفكر الإسلامى محور المناهج الدراسية فى جميع المستويات ، والعناية بتدريس اللغة العربية والثقافة الإسلامية فى جميع مراحل التعليم والاهتمام بالاقليات الإسلامية[٦] . كما اعتمد الخطة الثنائية ١٩٨٣ - ١٩٨٥ .

- المحاور التى قامت عليها خطط المنظمة منذ نشأتها وحتى عام ١٩٩١ :

قامت خطط المنظمة فى هذه الفترة على أربعة محاور هى : التعريف بالعالم الإسلامى ، والتوفيق بين الأصالة والمعاصرة فى الاختيارات الحيوية للأمة الإسلامية وتربية الإنسان المسلم ، والتنمية التربوية والعلمية والثقافية لابناء العالم الإسلامى ، والعمل من أجل وحدة العالم الإسلامى الفكرية والروحية.

المؤتمر العام الثانى :

عقد فى إسلام أباد ١٩٨٥ وذلك تأييدا من الرئيس الباكستانى للمنظمة وقد اعتمد المؤتمر الخطة الثلاثية الأولى ١٩٨٥ - ١٩٨٨ .

المؤتمر العام الثالث للمنظمة الأردن ١٩٨٨ :

افتتحه ولى عهد الأردن وصارت الدول الأعضاء ٣٧ دولة[٧] . وقد بدأت تتعرف على الاحتياجات الحقيقية للعالم الإسلامى ، وعلى بعض مواطن الضعف التى تستلزم العمل فيها أكثر من غيرها . كما توصلت المنظمة إلى ضرورة التعامل بين الدول الإسلامية ،ورفد القادر منها للمحتاج . كما أنه لابد للعرب من قيامهم بدورها التاريخى[٨].

---

(١) تقرير المدير العام للمنظمة الإسلامية إيسيسكو عن نشاط المنظمة فى المؤتمر العام الأول، الدار البيضاء ، ١٩٨٣ ، ص١

(٢) مقابلة مع الاستاذ عبد الهادى بوطالب المدير العام للمنظمة إيسيسكو ، أجرى المقابلة رئيس تحرير مجلة الإسلام اليوم محمد القماش ، الرباط ١٤ فبراير ١٩٨٣، مجلة الإسلام اليوم، عدد ١ مرجع سابق ص ١٧

(٣) كلمة الحبيب الشطى القاها نيابه عنه الأمين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامى ، مجلة الإسلام اليوم العدد الثانى ، ص ١١٤ - ١١٧ .

(٤) كلمة عز الدين العراقى فى افتتاح المؤتمر العام الأول للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، مجلة الاسلام اليوم ، العدد (٢) مرجع سابق ، ص ١١٨ - ١٢٠ .

(٥) كلمة محى الدين صابر ، المدير العام الأول للمنظمة الإسلامية إيسيسكو ، كلمات ومواقف ١٩٨١ - ١٩٨٧ ص ١٧٩ - ١٨٠ .

(٦) بيان المؤتمر العام الأول للإيسيسكو .

(٧) التقرير الختامى للمؤتمر العام الثالث لمنظمة الإيسيسكو بالاردن ١٩٨٨ ، ص ١٠

(٨) كلمة ولى عهد الأردن الحسن بن طلال فى افتتاح المؤتمر الثالث للإيسيسكو مرفق (٦). الأردن ١٩٨٨ .

وافق المؤتمر الثالث على الخطة الثلاثية الثالثة للمنظمة ١٩٨٨ - ١٩٩١ ، وحرصت الإدارة العامة على أن تكون الخطة مبنيه على أسس علمية مضبوطة ومتضمنة برامج قابلة للتنفيذ.

ومن هذه الخطة بدأ يتفرع كل محور من محاور هذه الخطة إلى برامج رئيسية تزيد فى تحديده وبلغ عددها ٢٠ برنامجا تتفرع إلى ٨٦ برنامجًا ميدانيا ، وكان ذلك مؤشرا إلى بداية نمو المنظمة فى وضع الخطط .

المؤتمر العام الرابع للمنظمة ١٩٩١ :

عقد هذا المؤتمر بالرباط فى نوفمبر ١٩٩١ ، وقد تبين أن المنظمة قد نفذت ٧٠٪ من برامجها فى مختلف القطاعات واعتبرت هذه نسبة عالية من الانجاز نظرا للظروف التى تعانيها المنظمات الدولية من قلة المساهمات ومن ضمنها المنظمة إسيسكو ، وكانت المنظمة فى مارس ١٩٩٠ قد عقدت مؤتمراً استثنائيًا لاعتماد برنامجها الخاص لمحو الأمية والتكوين الأساسى للجميع فى البلدان والجماعات الإسلامية للمساهمة فى المؤتمر العالمى حول التربية للجميع كطرف راع للمؤتمر بجانب برنامج الأمم المتحدة للتنمية واليونسكو واليونسيف والبنك الدولى[١] . وقد أكد هذا البرنامج وحده العمل الإسلامى الدولى اذ تقدم باسم المجموعة الإسلامية إلى المؤتمر العالمى ، كما أعد برنامجًا آخر للتربية الأساسية والتكوين لتنمية الموارد البشرية فى البلدان الإسلامية الذى أعد بالتعاون ما بين منظومتى الأمم المتحدة والمؤتمر الإسلامى ويعتبر مؤشراً لمصداقية المنظمة ورسوخ قدمها على المستوى الدولى [٢].

وقد قرر عبد الهادى بو طالب عدم ترشيح نفسه لفترة جديدة لتطعيم المنظمة بدم جديد ، ولحفز الدول الأعضاء للعمل بقاعدة التناول على المناصب القيادية ، وحتى تساهم كل دولة بنصيبها لتحمل المسئولية[٣]. وقد علل بوطالب السبب فى تقصير بعض الدول فى حق المنظمة وعلله بأنه غياب خاصية البعد الحضارى المتوخاة من اقامة المنظمة كما شكا للمؤتمر العام أن بعض الأطراف الإسلامية تولى عنايتها بالمنظمات الدولية مالا توليه للمنظمة الإسلامية. وعلل الفتور الذى يصيب المسلمين بعد الحماس فى أى مشروع إنما مرده إلى الازدواجية فى التكوين وأثرها على الشخصية الإسلامية. وقد تبين أن المنظمة خلال هذه الدورة قد قامت بجهود كبيرة فقد تم توظيف ٩ أطر عليا من الخبراء لدعم قطاعات المنظمة ، كما تمت مراجعة ميثاق المنظمة ولوائحها وهيكلها للعرض على المؤتمر العام .

وقد اتسمت هذه الدورة بأهمية خاصة اذ أعد فيها أيضا مشروع خطة متوسطة المدى لأول مرة تشمل عقدا من الزمان ١٩٩١ - ٢٠٠٠ وقد التزم المشروع المقترح بالأسلوب العلمى للتخطيط حيث حدد الأهداف العامة على أساس محاور مرجعية واضحة ثم وضع على أساسها البرامج والنشاطات التى تساهم فى تحقيق الأهداف ، فقد دعت الظروف الدولية التي مر بها العالم الإسلامى فى الفترة الاخيرة المنظمة إلى اتخاذ أسلوب التخطيط متوسط المدى فى توجيه القائمين على أمر المنظمة نتيجة للتغيرات التى تحدث نتيجة للتطور المذهل للعلم والتكنولوجيا بصورة أساسية يحتاج الى أن يثق ويعتمد على عقيدته أكثر من أى وقت مضي ، وهو محتاج الى أن يضع استراتيجيات شاملة وقطاعية فى جميع المجالات ولتحقيق كل ذلك أعدت الإيسيسكو مشروع خطتها المتوسطة المدى[٤] ، والتى قامت على خمسة محاور هى : التربية للجميع، التربية الإسلامية واللغة العربية ، ترسيخ الهوية الإسلامية ، تطوير التعليم ، التعاون فى مجال التربية[٥].

---

(١) كلمة نائب رئيس المؤتمر الثالث ووزير التربية الوطنية فى مالى فى افتتاح المؤتمر العام ،الدورة العادية الرابعة ، الرباط ١٩٩١، رقم (٢) ص ٢.

(٢)كلمة د. عز الدين العراقى الوزير الأول فى الحكومة المغربية فى افتتاح المؤتمر الرابع للمنظمة إيسيسكو المرفق (٣) ص ١-٦

(٣) كلمة عبد الهادى بو طالب فى افتتاح المؤتمر العام الرابع للمنظمة إيسيسكو ، المرفق رقم (٥) ص ٢.

(٤) البند ١ ، ٣ من مشروع جدول الاعمال ، مشروع الخطة متوسطة المدى ١٩٩١ - ٢٠٠٠ ص ١-٥.

(٥) الخطة متوسطة المدى ١٩٩١ - ٢٠٠٠ ، وثائق المؤتمر العام الرابع للإيسيسكو ، ١٩٩١ .

وقد أعتمد المؤتمر الخطة الجديدة ١٩٩١ - ١٩٩٤ وهى تعتبر الخطة الأولى من الخطة متوسطة المدى ١٩٩١ - ٢٠٠٠ وبالطبع استقت هذه الخطة أهدافها من الأهداف العامة لخطة العمل المتوسطة ١٩٩١ - ٢٠٠٠ تأكيدا للعلاقة الجدلية بين الخطتين . ومن هذه الأهداف # العمل على دعم التضامن الإسلامى من خلال مجالات عمل المنظمة وتقليص الهوة العلمية التى تفصل بين الدول الإسلامية والعالم المتقدم. والتأكيد على المبدأ الإسلامى الخاص بحق الأفراد فى الثقافة والتعليم ، تشجيع تبادل الخبرات بين الدول الأعضاء لمواكبة التقدم فى مجالات عمل المنظمة، وتطوير مفاهيم الذاتية الثقافية والتربوية للعالم الإسلامى وصون التراث الثقافى والحضارى الإسلامى والعمل على استمرار الاشعاع الحضارى الإسلامى(١) .

وتمتاز هذه الخطة بالطابع العملى لبرامجها . فقد عملت الإدارة العامة على ضمان قابلية التنفيذ الميدانى للبرامج تحقيقا للاستفادة القصوى كما أنها تتبع نظاما عادلا فى التوزيع الجغرافى العادل فى تنفيذ البرامج وإشراك الجهات المسؤلة فى الدول الأعضاء فى التنفيذ ، كما أنها تمتاز بطابع المرونة للبرامج بحيث تتلاءم مع كافة الأنظمة التربوية الوطنية .

أما محاور هذه الخطة فهى : تحقيق التنمية فى مجالات عمل المنظمة الثلاث ، المحافظة على الذاتية الثقافية والتربوية للدول الإسلامية ، تحقيق التعاون التربوى والعلمى والثقافى بين الدول الأعضاء ، وتعميم النظم الثقافية والتربية العلمية ، ونشر الثقافة والتربية الإسلاميتين من خلال تدريس اللغة العربية والدين الإسلامى .

وبرامج الخطة : وقد ارتفع عدد البرامج بالمقارنة بالخطط السابقة قبلغ (٢٧) برنامجا رئيسيا موزعا كالآتى: قطاع التربية (٥) قطاع التربية (١٥) برنامجا رئيسيا يتفرع عنه (٥١) برنامجا فرعيا، والعلوم (٦) برامج رئيسية يتفرع عنها (٢٠) برنامج فرعيا والثقافة (٦) برامج رئيسية يتفرع عنها (٣٣) برنامجا فرعيا ، وبرامج أنشطة الدعم ٣ برامج . وقد انتهت فترة إدارة عبد الهادى بو طالب بأن قدم هذه الخطة المتوسطة المدى للمنظمة وقد تم عقد ١٢ دورة للمجلس التنفيذى ، وهذه الفترة من عمر المنظمة وقد قام بوطالب بجهد كبير فى إرساء قواعد المنظمة واستكمال هيكلتها (٢) . وقد قام المجلس بوضع ضوابط تحدد مسار المنظمة فيما تقوم به من أعمال وأهمها مراعاة أولويات العمل من حيث احتياجات الدول الأعضاء وإمكانيات المنظمة (٣) . وفى الدورة الثالثة وضعت شروط قبول المنظمات بصفة ملاحظ فى أجهزة المنظمة ايسيسكو (٤) . وفى الدورة الرابعة عين مدير عام مساعد لقطاع العلوم لمواجهة التحدى الذى يواجه المنظمة وهو أن أوضاع البحث العلمى لا تتلاءم مع الواقع التعليمى والاقتصادى والإجتماعى (٥) .

وفى الدورة (٧) استكملت هياكل المنظمة، وأصدرت وثيقة بعدد موظفى المنظمة(٦) . وفى الدورة (١١) كانت ظروف غزو العراق للكويت ولم تحصل المنظمة سوى ١٨ر١٤٪ من ميزانية ٩٠ /١٩٩١م (٧) .

---

(١) الوثيقة م ت ٩١/١٢ ٣/٢ مشروع الخطة والميزانية للاعوام ١٩٩١ - ١٩٩٤ ، ص ٣- ٤ .

(٢) كلمة رئيس المؤتمر العام فى افتتاح المجلس التنفيذى الأولى للمنظمة ١٥ نوفمبر ١٩٨٢.

(٣) الاجتماع الثانى للمجلس التنفيذى ، يناير ١٩٨٣ .

(٤) مقررات الدورة الثالثة للمجلس التنفيذى ، الدار البيضاء ، يونيه ١٩٨٣ ، ص ٤ .

(٥) الدورة الرابعة للمجلس التنفيذى للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، سبتمبر ١٩٨٤ ، ص ٢-٩ .

(٦) التقرير الختامى للمجلس التنفيذى ، الدورة الثامنة، ١٩٨٧.

(٧) الوثيقة م ت / ٩١ - ٢-٤ تقرير المدير العام عن وضعية مساهمات الدول فى ميزانية المنظمة ، ١٩٩١ .

المرحلة الثانية من عمر المنظمة : مرحلة البناء ١٩٩١ ـ ١٩٩٤

وقد انصرفت معها الجهود إلى اقامة البناء الشامخ للمنظمة الإسلامية على القواعد الراسخة التى ارساها المدير العام الأول فرسخ المدير العام الثانى الأساس وقوى البناء ورفعه ووفر الوسائل الإدارية والتنظيمية والقانونية والبشرية التى تساعد على العمل الجيد المتقن فى جو من الارتياح والاطمئنان (١)

فقد أدرك د. التويجرى منذ فوزه بالإجماع مديرا عاما للمنظمة أن المنظمة فى عهده سوف تدخل مرحلة جديدة تستوجب أن تضع فى تصورها المناخ العلمى الذى يوجب على العالم الإسلامى العمل الجاد للخروج من حالة الضعف والتباعد إلى حالة استجماع القوى وسد الثغرات ليتعزز الوجود الإسلامى وتتلاحم صفوفه ويقف بصلابة فى وجه التحديات الحضارية التى تواجهه ويؤمن مستقبل الأجيال فى ظل حياة حرة كريمة (٢) وقد تم فى هذه الفترة عقد دورة للمؤتمر العام، وقد عقدت الدورة الخامسة للمؤتمر العام فى دمشق فى نوفمبر ١٩٩٤، جدد فيها انتخاب د. التويجرى لفترة ثانية قابلة للتجديد وحضر المؤتمر ٤١ دولة ، وقد تحققت فيها إنجازات كبيرة منها توطيد اركان البيت وتقوية القواعد، وذلك بالمصادقة على جملة من التعديلات التى أدخلت على النصوص القانونية التى تحكم عمل المنظمة وتضبط مسارها ، وفى مقدمتها ميثاق المنظمة ، ثم نظام الموظفين الذين أصبحوا بعد التعديلات فى المستوى اللائق للوضع الجديد للمنظمة الآخذة فى التطور (٣) وقد طالب المؤتمرون المنظمة بتطوير أساليب التعليم ورفع إنتاجية مدرسيه وطلبته ، وزيادة فعالية إدارته وتعظيم عائده نظرا لأن أوضاعه الحالية لاترقى لطموح الأمة .وقد قامت المنظمة بتنفيذ ٤٠٪ من مشروعاتها فى الخطة ٩١ - ١٩٩٤ بالتعاون مع منظمات عربية وإسلامية ودولية موازية ومع بعض المنظمات غير الحكومية مع الجامعات ، وقد أعدت الإدارة العامة الخطة الجديدة ١٩٩٥ - ١٩٩٧ ، وتتميز هذه الخطة عن سابقتها بالتجديد فى المحتوى والواقعية والعملية فى التخطيط ، وبالتوزيع الجغرافى العادل والارتقاء بالعمل الإسلامى المشترك والتعاون الدولى وقد أدرجت برامج جديده تهتم بالتنمية والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان .ونشر السلام ، وقد وافق المؤتمر من حيث المبدأ على مشروع مصرى حول التعليم عن بعد ه(٤). وقد قام المدير العام بزيارة عمل لمعظم الدول الأ كما حضر مؤتمرات دولية عديدة كما تم تكريم عبد الهادي بوطالب .

المرحلة الثالثة : مرحلة العطاء :

وقد بدأت هذه المرحلة عقب الدورة الخامسة بعد أن اكتملت وسائل العمل واستوفيت شروط وقد اعتمد فيها برامج الخطة الثلاثة ١٩٩٥ - ١٩٩٧ وهى خطة طموحة تنتقل بها المنظمة إلى أبواب القرن الحادى والعشرين وقد برمجت الادارة العامة ٢١١ نشاطًا للتنفيذ خلال عام ١٩٩٥ موزعة على النحو التالى :٣٥ نشاطا فى مجال التربية - ٣٩ نشاطًافى مجال العلوم. - ٨٧ نشاطا فى مجال الثقافة والاتصال .-٣٠ نشاطا فى مجال التعاون

---

(١) كلمة د. عبد العزيز التويجرى ، بعد انتخابه مديرا عاما للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط ، ٣٠ نوفمبر ١٩٩١.

(٢) من المحرر مجلة الايسيسكو ، العدد ٢١ ، السنه (٨) أكتوبر / ديسمبر ١٩٩٤ ، ص ١.

(٣) كلمة د. التويجرى فى ختام الدورة الخامسة للمؤتمر العام بدمشق نوفمبر ١٩٩٤ ، وثائق المؤتمر العام الخامس .

(٤) مشروع حضارى حول التعليم عن بعد ، مجلة الايسيسكو ، نشرة إعلامية ، العدد ٢١ أكتوبر . ديسمبر ١٩٩٤ ، ص ١٥ .

الدولى واللجان الوطنية. - ٩ أنشطة فى مجال التوثيق والمعلومات .- ٧ أنشطة فى مجال الإعلام . - نشاطان خاصان بالقدس الشريف. - نشاطان خاصان بسراييفو[١] .

المؤتمر العام السادس ديسمبر ١٩٩٧

وقد عقد فى الرياض للمرة الأولى وقد حضره رئيس البوسنة وهو عالم وفيلسوف ، وأمير الرياض ووزيرى التعليم السورى والسعودى فقد كانت الخطة ١٩٩٥ - ١٩٩٧ أكثر الخطط إنجازاً وتأثيراً فى مسيره المنظمة، وأوفرها حظاً من النجاح والإنتاج نفذ منها ١٥٠ ندوة واجتماع، وشارك فى الأنشطة ٤٠٠٠ مشارك وطبع ١٢٠ مطبوعا [٢] وقد اعتمدت فى هذه الدورة استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا فى البلدان الإسلامية ا[٣].

ولإعداد الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ دعا المجلس التنفيذى فى الدورة ١٦ الإدارة العامة إلى اجراء تعديلات على خطط عمل المنظمة وتتلخص هذه التوجيهات فى أن تتبنى المنظمة الإسلامية عددا من المشاريع الحضارية الكبرى المتكاملة وأن تساهم فى بلورة عناصر الفكر الحضارى الإنسانى المطروحة على الساحة الدولية وأن تستفيد من الامكانات الحديثة التى توفرها شبكات المعلومات الدولية.

وقد استدعى الأمر إعادة النظر فى الخطة متوسطة المدى للمنظمة للأعوام ١٩٩١ - ٢٠٠٠ حيث تشكل الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ المرحلة الثالثة والأخيرة منها.

وقد قام المدير العام بتكليف لجنتين إحداهما داخلية والأخرى خارجية من كبار مفكرى العالم الإسلامى لمراجعة الخطة متوسطة المدى وإعداد مشروع الخطة الفكرية ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ [٤].

وفى هذه الخطة اتسعت المصادر التى تستلهم فيها الخطة موجهات عملها فقد استلهمت إلى جانب الخطة المتوسطة المدى بقرارات مؤتمراتها العامة ومجالسها التنفيذية ومقررات مؤتمرات القمة الإسلامية والمؤتمرات الوزراية واجتماعات اللجان المتخصصة واستراتيجيتها الثلاثة، واستراتيجية اليونسكو متوسطة المدى ١٩٩٦ - ٢٠٠٠، وتقرير اللجنة الدولية حول التربية للقرن الحادى والعشرين وتقرير اللجنة الدولية للثقافة والتنمية البشرية، وقرارات المؤتمرات العامة للإيسيسكو وقرارات الأمم المتحدة بشأن عقد التنمية وحقوق الطفل وقرارات مؤتمر ريو حول البيئة ومؤتمر القاهرة حول القضايا السكانية ومؤتمر كوبنهاجن حول التنمية الاجتماعية ومؤتمر بكين حول المرأة ومؤتمر تورينتو حول عالمية المعرفة ١٩٩٧ [٥].

وقد تميزت هذه الخطة عن سابقتها فى مرتكزاتها وشكلها ومضمونها مستجيبة فى ذلك لداعى التأصيل والتجديد وقد راعت هذه الخطة من حيث اسمها اتساع الرقعة الجغرافية التى تنتمى إليها بعد انضمام دول جديدة إليها ، اتساق مجالات العمل المختلفة وما يتفرع عنها من برامج ومشروعات وأنشطة وفق رؤية استراتيجية واحدة ترتكز على قيم الماضى وتستشرف المستقبل توائم بين حاجيات الروح وضرورات العيش وأعباء خلافة الأرض.

---

(١) تقرير المدير العام عن نشاط المنظمة فى الفترة ما بين الدورة الرابعة والخامسة المؤتمر العام الخامس للإسيسكو دمشق ١٩٩٤ ، ص ١٤٧ - ١٦٣.

(٢) كلمة د. عبد العزيز عثمان التويجرى مدير عام المنظمة فى افتتاح الدورة السادسة للمؤتمر العام ، الرياض ديسمبر ١٩٩٧، المرفق رقم (٥) ص٢.

(٣) الوثيقة م.ع/٣.٣/٩٧/٦ مشروع استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا فى البلدان الإسلامية ، الرياض ديسمبر ١٩٩٧.

(٤) قرار رقم م.ت ٣.١/٩٦/١٧، ٣.٢، ص ١٠.

(٥) مشروع الخطة والموازنة للأعوام ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ والمجلس التنفيذى الدورة (١٨) ديسمبر ١٩٩٧ ص ٢-٣.

وترتكز هذه الخطة على تقويم الأداء والإفادة من هذا التقويم. ومن حيث البناء فقد بلورت كل مديرية خطتها فى مجموعة محددة من المجالات الشاملة مع بيان غايات المجال ومقاصده كما أن هذه الخطة تميزت فى سياستها بوجود مشروعات كبرى تمول من خارج الموازنة إدراكا من الإدارة العامة لحاجة الدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية لهذه المشروعات.

ومن حيث المضمون تميزت هذه الخطة أولاً بالانفتاح على مجالات عمل جديده، وتوسيع مجالات العمل السابقة والارتقاء بها وتطويرها.[١].

وقد اشتملت الخطة على ١٩ مجالاخصص لمديرية التربية ٤ مجالات، للعلوم ٣ مجالات، ٤ مجالات للثقافة والاتصال ومجال واحد لكل من اللجان الوظيفيةوالقدس الشريف وسراييفو ضمن مديرية العلاقات الخارجية، ٣ مجالات لمركز المعلومات والتوثيق ومجالين للصحافة والإعلام، وضعت هذه المجالات فى (٥٠) محور يتفرع عنها ١١٥ برنامج بينها ٣٩ برنامجاً لمديرية التربية، ٢٢ للعلوم، ٢٤ للثقافة والاتصال، ١٤ للعلاقات الخارجية، ٤ للجان الوطنية، ٥ للقدس، ٥ لسراييفو، (١٣) لمركز المعلومات والتوثيق وبرنامجين اثنين للصحافة، على أن يتم تنفيذ هذه البرامج من خلال ٢٧١ نشاطا رئيسياً تمت ترجمتها إلى حوالى (١١٣٩) نشاطا فرعيا لتتم برمجتها خلال سنوات الخطة الثلاثية. وقد توزعت هذه الأنشطة الفرعية على المديريات بمعدل ٤٧٧ نشاطا لمديرية التربية، ١٩٥ نشاطا لمديرية العلوم، ٢٤٦ نشاطا لمديرية الثقافة والإتصال، ٩٢ نشاطا لمديرية العلاقات الخارجية والتعاون ، ٣١١ نشاطا للجان الوطنية، ٣١ نشاطا للقدس الشريف، ٣٠ نشاطا لسراييفوا، ٩٠ نشاطا لمركز المعلومات والتوثيق و ٣٩ نشاطا للصحافة والإعلام[٢] .

وقد عقدت فى المرحلة الثانية والثالثة٧ دورات للمجلس التنفيذى كانت الدورة (١٣) فى الرباط فى نوفمبر ١٩٩٢ وكانت هذه المرة الأولى التى ينعقد فيها المجلس التنفيذى وتمثل فيه جميع الدول بعد أن تقرر توسيع التمثيل وكان عددها ٣٩ دولة[٣] .

وقد شهدت الدورة الرابعة عشرة للمجلس التنفيذى تدشين المقر الجديد للمنظمة بحضور أعضاء المجلس التنفيذى بعد أن ضاق المبنى القديم بأعمال المنظمة[٤] وفى الدورة الخامسة عشرة بحث مسألة الحصار التربوى والثقافى العلمى المطروح على العراق، كما أصدر المجلس نداء إلى المجتمع الدولى لإنقاذ شعب البوسنة وخاصة أقليم بهاتش(١١) وفى الدورة (١٦) عرض فيه المدير العام نشاطا هاما قام به عندما عقد مؤتمر اليونسكو فى باريس فى أكتوبر ١٩٩٥ اجتماع تنسيقى للدول الإسلامية خصص هذا الاجتماع لدراسة مشاريع برامج التعاون بين الايسيسكو واليونسكو للسنتين ١٩٩٦ - ١٩٩٧ على هامش الدورة ٢٨ للمؤتمر العام لليونسكو وألقى فيه كلمة أبرز فيها أهمية الحفاظ على الخصوصيات الثقافية للشعوب.

---

(١) المرجع السابق ، ص ٤ - ٧.

(٢) تقرير متابعة تنفيذ الأنشطة وتقييمهاوحصيلة الانجازات للعام الأول (١٩٩٨) من الخطة الثلاثية ١٩٩٨ - ٢٠٠٠، مصلحة المتابعة والتقييم والمراقبة، المنظمة الإسلامية للتربية ولعلوم والثقافة ، نوفمبر ١٩٩٨ ، ص ١ - ٢.

(٣) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة الإسلامية ايسيسكو ما بين الدورتين الثانية عشرة والثالثة عشرة للمجلس التنفيذى، الرباط ، نوفمبر ١٩٩٢ ص ١ - ٩.

(٤) التقرير الختامى للمجلس التنفيذى، الدورة الرابعة عشر ، الرباط فى الفترة من ٢٢ - ٢٧ نوفمبر ١٩٩٣.

وفى الدورة (١٧) من وثائق المجلس التنفيذى (١٧) تبين أن المنظمة قد نفذت نسبة كبيرة من برامجها مع مجموعة من المنظمات والجمعيات والجامعات فى الدول الأعضاء[١].

وقد عرضت الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ فى شكلها النهائى على المجلس التنفيذى (١٨) لاعتمادها لتقديمها إلى المؤتمر السادس للمنظمة [٢] وقد عقدت الدورة التاسعة عشرة فى الرباط ١٩٩٨ فى نهاية السنة الأولى عن خطة عملها وأشار تقرير رئيس المجلس التنفيذى إلى أن المنظمة قد خصصت معظم مواردها المالية فى خطة عملها يعادل ٨٢٪ من النفقات الإجمالية فى إنجاز البرامج وأنشطة الدعم بزيادة ٤٨٪ بالمقارنة مع سنة ١٩٩٦[٣].

وقد قامت بدراسة الخطوط العريضة للخطة متوسطة المدى للسنوات ٢٠٠١ - ٢٠٠٩، التى ستضطلع المنظمة بتنفيذها فى العقد الأول من القرن الحادى والعشرين[٤] وقد قررت الايسيسكو فتح مكتب إقليمى لها فى الشارقة[٥] كما تقرر بالنسبة لتأسيس الاتحاد الإسلامى لجمعيات الآباء والمعلمين المقترح من جمهورية إيران الإسلامية دعوة المدير العام لإعداد دراسة معمقة عن هذا الموضوع بجميع أبعاده، وعرضها على المجلس فى الدورة العشرين[٦].

وكانت هذه المرحلة غنية باتفاقيات التعاون التى عقدت مما يدل على انفتاح المنظمة الواسع على المنظمات الدولية والإقليمية والحيوية والمنظمات الأهلية والمؤسسات الاكاديمية والجمعيات والمراكز الإسلامية وقد وصلت الاتفاقيات إلى (٥٥) اتفاقية فى مختلف أنحاء العالم.

ثانيا: الأهداف والوظائف والمهام ووسائل عملها

العدف هو الغاية والمستوى المتقدم الذى يصبوا التنظيم إلى تحقيقه كمجموعة وتستند أهداف أى مؤسسة إسلامية إلى تعاليم القرا والسنة، وتقوم على ممارسة الشورى بين الأعضاء[٧].

تحقيقا للدقة والوضوح، فإنه يجب التمييز بين ثلاثة مفاهيم يختلط الفهم حولها فالمنظمة اهداف حددها الميثاق وطورها بعض الشئ ووضحها بلاغ مكة كما تكونت للمنظمة وظائف نتيجة الممارسات وتفاعل المنظمة مع الفكر الإسلامى وهياكل النظام الإسلامى. اما المقصود هنا بمهام المنظمة فهى تلك المهام التى تقوم بها الامانة العامة باعتبارها جهاز ادارى وثقافى للمنظمة، وهذه المهام نوعين حددها المثياق ولوائح المنظمة، ومهام اكتسبتها الامانة العامة بالممارسة والاجتهاد او عن اشتقاق من الوظائف.

اهداف المنظمة مع الالتزام بالصيغة التى وردت فى الميثاق بعد تعديلات ١٩٩٤ آخر تعديل للميثاق حتى الآن:

تشمل اهداف المنظمة الإسلامية - ايسيسكو على ما يلى:

أ - تقوية التعاون وتشجيعه وتعميقه بين الدول الاعضاء فى ميادين التربية والعلوم والثقافة والاتصال.

ب - تطوير العلوم التطبيقية واستخدام التقاتة المتقدمة فى اطار القيم والمثل العليا الإسلامية الثابتة.

جـ - تدعيم التفاهم بين الشعوب الإسلامية والمساهمة فى اقرار السلم والامن فى العالم بشتى الوسائل ولا سيماعن طريق التربية والعلوم والثقافة والاتصال.

---

(١) التقرير الختامى للمجلس التنفيذى، الدورة الخامسة عشر، دمشق نوفمبر ١٩٩٤، ص ١ - ٧.

(٢) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة فيما بين الدورتين السادسة عشر والسابعة عشر، المجلس التنفيذى فى الدورة السابعة عشر ١٩٩٦، ص ١١ - ٣٩.

(٣) الوثيقة رقم ت ١٨ / ٩٧/ ١ ٢٣ الدورة الثامنة عشر للمجلس التنفيذى الرياض ١٩٩٧.

(٤) كلمة قاضى رقيب الدين احمد رئيس المجلس التنفيذى للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة فى افتتاح الدورة التاسعة عشرة للمجلس التنفيذى للمنظمة، الرباط، المرفقة نوفمبر ١٩٩٨ ،مرفق (٢).

(٥) كلمة د. خالد العنقرى وزير التعليم العالى فى المملكة العربية السعودية ورئيس المؤتمر العام السادس للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الدورة التاسعة عشر للمجلس التنفيذى مرفق (٤)، ص٢.

(٦) قرار بشأن الفقرة ٥ من جدول الأعمال فتح مكتب اقليمى للأيسيسكو فى الشارقة لخدمة منطقة الخليج العربى . المجلس التنفيذى الدورة التاسعة عشرة ، ١٩٩٨.

(٧) هاشم الطالب ، مبادئ التخطيط، كتاب الانسان المعاصر ، مرجع سابق ، ص ١٠٦

د - تدعيم التكامل والسعى للتنسيق بين المؤسسات المتخصصة التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامى فى مجالات التربية والعلوم والثقافة والاتصال وبين الدول الاعضاء فى المنظمة الإسلامية ايسيسكو.

هـ - جعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم فى جميع مراحله ومستوياته

و - دعم الثقافة الإسلامية وحماية استقلال الفكر الإسلامى من عوامل الغزو الثقافى والتشويه والمحافظة على معالم الحضارة الإسلامية وخصائصها المتميزة

ز - حماية الشخصية الإسلامية للمسلمين فى البلدان غير الإسلامية.

تحليل اهداف المنظمة :

فالهدف الأول تقوية الأول تقوية التعاون وتشجيعه وتعميقه بين الدول الأعضاء فى ميادين التربية والعلوم والثقافة والاتصال يفيد هنا الهدف أن المنظمة أنشئت لتحقيق الإخاء والتراحم والتراحم بين البلدان الإسلامية عن طريق التعاون فى ميادين التربية والعلوم والثقافة و يفيد لفظ تقوية إلى أن ثمة علاقة تعاون بين الدول الإسلامية رغم ضعف هذه العلاقات الا انها موجودة. فالتعاون موجود فيها بوجوده منذ النصف الأول من القرن العشرين ظهر فى مجموعة مؤتمرات الاطباء المسلمين بالقاهرة ومؤتمر المهندسين المسلمين فى انقرة ١٩٣٩ وفى ارسال مصر وتركيا ما زاد عن حاجتها من مهندسين ومدرسين واساتذة جامعات وميكانيكيين إلى البلدان الإسلامية، انصرف الطلاب المسلمون عن جامعات اوربا واتجهو إلى اتمام دراساتهم فى دول اسلامية و الاتفاق بين جامعة استانبول وكابول لتوحيد مناهج كلية الطب فيهما والاتفاق بين بغداد والقاهرة على توحيد مفاهيم التعليم وتبادل المدرسين(١)

وفى النصف الثانى من القرن العشرين ظهر التعاون أيضًا على صعيد العالم الإسلامى وله بنيانه وقوانينه ومؤسساته رغم انه لازال شكليا ولم يرق إلى مستوى الآمال .

ويشير لفظ التعاون فإن الاصل فى معناها يشير إلى القوة والمنفعة المتبادلة بين الناس(٢)

والناس جميعا خلقوا من تعاون ، فقد وهب الله للانسان عقلا وقلبا وجعل التعاون بينهما سويا، جنبا إلى جنب سبب نجاح الفرد وسر تآلف الجماعة .

وقد أشار القرآن فى آيات متعددة إلى التعاون وشريعة الإسلام لا تنظر إلى فضيلة التعاون بين الناس على انها نظام اقتصادى مادى فحسب ، ولكن تنظر إليها على انها خلق من اخلاق القرآن وفضيلة من فضائل الإسلام. ومبدأ من مبادئه حض عليه الرسول.صلى الله عليه وسلم (٣).

والتعاون الحديث فى الغرب لايزيد عمره عن قرن أو أكثر قليلا (٥).وهم يقصدون بالتعاون الدولى مجرد الإعانة وتقديم الانتاج المصنع واستمرار مواصلة استغلال المواد الخام ولكن التعاون فى الإسلام الذى تحاول المنظمة تقويته مرحلة تفضي إلى الأخوة الوثيقة (٥).

وهو ما اعتمدت المنظمة عليه لتحقيق التقارب بين الدول تمهيدا لتوثيق العرى بين الاخوة (٦).

---

(١) باول شمتز ، الإسلام قوة الغد ، مرجع سابق ص ١٧٤ - ١٧٥.

(٢) الوحدة الإسلامية ، مجموعة من الباحثين ، دعوة الحق، رابطة العالم الإسلامى ، العدد ١٥٦، ١٤١٥ ، ص ١٨٣.

(٣) محمد سيد طنطاوى شيخ الازهر ، نظرات فى كتاب الله تعالى ، جريدة الأهرام ، الثلاثاء ٦ ديسمبر ١٩٩٤ .

(٤) عبد المنعم حمادة ، الإسلام والتعاون ، المجلس الاعلى للشئون الإسلامية ١٩٧٨، ص ٨.

(٥) على عبد الحليم محمود ، فقه الاخوة فى الإسلام، مرجع سابق ، ص ٢٨ ، ٤٩.

(٦) الطريق للوحدة الإسلامية ، مجموعة من الباحثين ، دعوة الحق ، رابطة العالم الإسلامى، العدد ٥٩ ١ ذى الحجة ١٤١٥، ص ١٨٢-١٨٣.

ومن ثم تقوم التعاون العلمى والتربوى بين الدول من خلال برامج وضعت لتحقيق هذا الهدف فى خطط المنظمة كمعادلة الشهادات المدرسية والجامعية بين الدول الإسلامية ليسهل فى المستقبل تبادل الطلاب والاساتذة والخبراء بين الدول [١] وعقد الحلقات الدراسية والاجتماعات والدورات التدريبية وتوحيد المناهج ووضع الكتب المرجعية الموحدة ، ونشر اللغة العربية والتربية الإسلامية ،وكتابه لغات الشعوب الإسلامية بالحروف العربية العربية، وطبع الادلة والكتب ونشر وتحقيق التراث وتقديم الدعم للمدارس

اما الهدف الثانى : تطوير العلوم التطبيقية واستخدام الثقافة المتقدمة فى اطار القيم والمثل العليا الثابتة. فإنه يحقق للدول الإسلامية أملا وهو هدف عزيز نظرا لأن الدول الإسلامية أغلبها دول نامية وقد أخفقت فى نقل التكنولوجيا وتعانى تبعية تكنولوجية واقتصادية لدول الاستعمار القديم رغم حصولها على استقلالها ورغم الأموال الطائلة التى أنفقتها لنقل التكنولوجيا وتعمل المنظمة على حل المشكلة عن طريق تشجيع التعاون بين الدول الإسلامية التى استطاعت ان تقطع شوطا فى هذا المجال والدول الإسلامية الأقل نموا . وتعمل المنظمة على تقدم النظم التعليمية فى الدول الإسلامية لتوفير المتطلبات الأساسية للتنمية العلمية والتكنولوجية لايجاد الارضية اللازمة لاقامة التكنولوجياوهذا ما تعمل المنظمة على تحقيقه من خلال برامجها فى قطاع العلوم . فهى تعمل على تطوير بنية التعليم ومحتواه وطرائقه ووسائله وتحسين الابنية والتجهيزات المدرسية وعلى تنمية التعليم التقنى والمهنى وعى تعمل على ايجاد نمط جديد لمدرسة عامة شاملة تجعل المعرفة العلمية والتقنية القائمة عن الايمان اساسا للتعليم العام برمته كما تقوم بنشر المعرفة العلمية على أوسع نطاق بين جماهير الأمة الإسلامية عن طريق الاعلام العلمى وترجمتها ونشرها وتبادل العلماء والتقنيين بين الدول الإسلامية ،أعدت استراتيجية لتطوير العلوم والتكنولوجيا [٢].

جعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم:

نظرا لما خضع له التعليم الإسلامى فى مختلف البلاد الإسلامية من مؤامرات افقدته الروابط التى تجعل منه اداة وحدة ثقافية ولهذا فان المنظمة يقع على عاتقها عبء تأصيل مفاهيم التربية والثقافة والعلوم فى المرحلة الحالية لجعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم فى الدول الاعضاء ومن اهداف هذا البرنامج تحديد السبل والوسائل التى تجعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم فى جميع مراحله وقد استعانت المنظمة بخبراء تربويين فوضعت خطة منهجية لجعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم وقد قامت بجمع معلومات عن التعليم بالدول الأعضاء وتحقق المنظمة هذا الهدف من خلال الاهتمام بنشر التربية الإسلامية واللغة العربية وتطوير المدارس القرآنية والعربية وصبغ محتوى التعليم بالصبغة الإسلامية وإنشاء اتحاد جامعات الدول الإسلامية لنشر الثقافة الإسلامية فى الجامعة وصبغ التعليم العالى بالصبغة الإسلامية والاهتمام بالتعليم العلمى بوجه خاص.

تدعيم التفاهم بين الشعوب والمساهمة فى إقرار السلم والأمن فى العالم بشتى الوسائل ولا سيما عن طريق التربية والعلم والثقافة

لقد سبق الإسلام ما ابتكره العقل البشرى من قواعد التفاهم الدبلوماسى فقد دعا الإسلام إلى التعايش

---

(١) خطاب عبد الهادى بوطالب فى المؤتمر الإسلامى الرابع عشر لوزراء الخارجية، بنجلاديش ، ديسمبر ١٩٨٣، مختارات من خطبه وكلماته ، منشورات الايسيسكو .

(٢) مشروع استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا فى البلدان الإسلامية، العربية، م.ع ٣/٩٧/٦-٣، المؤتمر العام السادس للمنظمة ايسيسكو ١٩٩٧، ص ١.

الودى، الذى يتجاوز التعايش السلمى إلى المودة والمصاهرة والاشتراك فى القرابات والدماء(١).ورسالة الايسيسكو ذات شقين جمع الشتات من جهة والانفتاح للحوار من جهة ثانية.

فتقدم الإيسيسكو تثبيت بعدها الدولى ضمانا للوجود الإسلامى فى كل الواجهات وتحقيقا لرغبة الامة الإسلامية فى التعامل مع جميع الشعوب الاخرى(٢). وهذه العلاقات تثرى عملية التلاقى الفكرى بين البلاد الإسلامية من جهة وبين غيرها من اجزاء العالم ثانية (٤). وتقيم الدليل على أن تضامن العالم الإسلامى ممكن وواقعى بالرغم مما يصبغه من اوجه التعدد وتنوع أشكال الخصوصيات ، كما أن انجازات الايسيسكو تزيد من وحدة دول الجنوب التى ينتمى اليها العالم الإسلامى وتقوى خطوطه تجاه الشمال فى اطار حوارهما الحضارى غير المتكافئ(٤).

دعم الثقافة الإسلامية وحماية استقلال الفكر الإسلامى من عوامل الغزو الثقافى والتشويه :

رغبت الدول الإسلامية جميعها فى العودة إلى الإسلام الصحيح بعد ان تحقق فشل الحلين الليبرالى والاشتراكى وثبت ان البديل الفذ هو الحل الإسلامى(٥).

ولتحقيق ذلك كان لابد أن يكون الإسلام هو الموجه فى جميع المجالات المادية والمعنوية(٦) وأن يعود المسلم ليكون خير مثال للأنسان الذى عرف الله واستخلفه وجعل التقرب اليه تعالى بالمعرفة والحركة الدائبين فى مقدمة اهتماماته وللمسلمين رصيد من المثل والمبادىء العظيمة يساعدهم على الاضطلاع بدورهم المرموق في عالم اليوم فهم دعاة خير وسلام ومفاتيح هدى ووئام. والدول الإسلامية التى نشأت منظمة الايسيسكو تريد ان يعود هذا الماضى المجيد من الاهتداء بنور الحضارة الإسلامية وبالتسلح بالعلم والمعرفة وذلك عن طريق المحافظة على التراث الإسلامى ونشره وبعثه من جديد فتتوافر للأمة فى حاضرها أجواء من الاستقرار والعيش الحضارى المتوازن(٧). وكذلك نشر التربية الإسلامية واللغة العربية وعودة الحرف العربي إلى اللغات والشعوب الإسلامية للاستفادة من التراث الإسلامى المكتوب بها فى مصدر الفوة وعن طريق التصدى للحركات الهدامة وافتراءات المستشرقين علي الإسلام والمسلمين ونشر الثقافة الإسلامية الصحيحة(٨).

كما بإنشاء الإيسيسكو إنما تنفض الأمة عن نفسها آثار التراجع الحضارى الذى أصابها فتمسك بالمنهج الإسلامى الحياة - وبالتعميق الجاد فى مجال الدراسات الإنسانية - و التعمق الهادف فى مجالات العلم والفقه (٩)

---

(١) عبد الهادى بوطالب ، مختارات من خطبه وكلماته ، مرجع سابق ص ٤٥ - ٤٦

(٢) المؤتمر الثالث للمنظمة الإسلامية للتربية ايسيسكو - كلمة عبد الهادى بوطالب فى افتتاح المؤتمر، عمام ، ١٩٨٨.

(٣) المؤتمر الثامن عشر لوزراء الخارجية - كلمة عبد الهادى بوطالب فى المؤتمر ، المرجع السابق ص ١٦٣ - ١٧١

(٤) حوار مع د. فاروق النبهان ، العالم الإسلامى يرفض اسلوب الغرب في فرض حضارته، اجرى الحوار مصطفى احمد خليفة ، جريدة العالم الإسلامى، العدد (١٥٢٩) ١٠-١٦ نوفمبر ١٩٩٧، ص ٩.

(٥) حوار مع يوسف القرضاوى اجراه محمد عبد الشافى القوصى، الفيصل العدد ١ ، يوليو ١٩٩٤. ص ٥٢.

(٦) محمد مورو ، الثقافة العربية بين التحدى الحقيقى والتحدى الزائف، الوعى الإسلامى، العدد ٣٥٢، ذو الحجة ١٤١٥، مايو ١٩٩٥، ص ٥٤.

(٧) عبد الكريم عبد الرحيم ، العناية بالتراث ، الفيصل ، العدد ٢٢٧ ، اكتوبر ١٩٨٥، ص ١١٤.

(٨) محمد مورو ، الثقافة العربية من التحدى الحقيقى والتحدى الزائف ،مرجع سابق ، ١٩٩٥ ، ص ٥٤.

(٩) أحمد العسال ، مادة الثقافة الإسلامية أهدافها وابعادها ، المسلم المعاصر ، العدد ١٥ ، ١٩٨٧ ، ص ٥٣.

حماية الشخصية الإسلامية للمسلمين فى البلدان غير الإسلامية

الأقلية جماعة فرعية تعيش بين جماعة أكبر [١]. وتشكل الاقليات الإسلامية نسبة كبيرة ضمن العدد الاجمالى للسكان المسلمين فى عالم اليوم ويبلغ الأقليات الإسلامية ما يقرب من نصف مليار نسمة موزعين على ٩٩ دولة [٢]. ونظرا لما تواجهه من تحديات كثيرة اهمها التبشير ، التنصير ، تيارات البوذية والهندوسية والصراعات المذهبية . [٣].

وعندما انشئت الايسيسكو كان آخر أهدافها رعاية الاقليات الإسلامية فى دول العالم المختلفة ، فعملت المنظمة عي تحقيق أهدافها بوسائل عديدة منها أمداد هذه الاقليات بالمعلمين والاساتذة وفتح أقسام للمنظمة العربية فى جامعات الدول التى بها اقليات لاعداد الكتب الدراسية لتعليم العربية والتربية الإسلامية وتدعيم المدارس القرآنية والعربية بهذه الدول وتوفير المنح الدراسية لابناء هذه الأقليات للتخصص فى المواد العلمية وامدادهم بالتجهيزات المعملية وكذلك توفير الفرص للدراسات فوق الجامعية وايفادهم فى المؤتمرات بدعم من المنظمة وامدادهم بالمكتبات ودراسة أوضاعهم وتقديم كل العون لهم .

الوظائف والمهام :

عندما أنشأت دول العالم الإسلامى المتمثلة فى منظمة المؤتمر الإسلامى الإيسيسكو ، حددت لها مهام محددة ، تدعم عمل المنظمة الأم ، وتسد بها حاجات ضرورية ، وفيما يلى أهم المهام التى تحملت الإيسيسكو عبد القيام بها :

- أنشئت الإيسيسكو لدعم جهود منظمة المؤتمر الإسلامى فى بناء كيان الأمة الإسلامية وتمتين جذور أصالتها ، ولإبراز مدى قدرة الإسلام على المساهمة فى إيجاد حلول للمشاكل المستعصية بفضل نظام مقوماته ومنهجيته " بعد أن تأكد لأهله أن دول العالم الإسلامى لايمكنها أن تنهض إلا برسالته [٤]وبعد أن أعلنت المنظمة الدولية عن ضرورة البحث عن نظام بديل بعد فشل النظامين الليبرالى والشيوعى ١٩٧٤ وطلب من اليونسكو تقديم تصوراً لنظام عالمى يحل محل النظامين . [٥] .

كما أنشئت الإيسيسكو ايضا للتنسيق بين الهيئات العلمية والثقافية التابعة لمنظومة المؤتمر الإسلامى بعد أن أملت الحكمة ضرورة وجود وكالة دولية متخصصة تكون مهامها الرئيسية جمع الهيئات والمراكز الكثيرة التى أنشئت فى إطار منظمة المؤتمر الرسلامى فى خصم الحماس ، مما أدى الى التثبت الذى يفضي إلى الازدواجية والتكرار ، وأرهاق الجهد المالى والبشرى الإسلامى .

---

(٦) محمد القاعيد ، التراجع الحضارى فى العالم الإسلامى وطريق التغلب عليه ، الوعى الإسلامى ، العدد ٣٤٤ سبتمبر ١٩٩٤ ، ص٨ .

(٧) يوسف الخضر ، الاقليات المسلمة وخطر الذوبان الثقافى ، الرابطة ، مجلة شهرية تصدر عن رابطة العالم الإسلامى فى مكة ، العدد ٣٩٤ ، السنة ٣٥ ، شعبان ١٤١٨، ديسمبر ١٩٩٧ ، ص ٢٥٥.

(٨) البيان الختامى لمؤتمر القمة الإسلامية الثالثة ١٤٠١ هـ ، ص ٧٠٨

(٤) أبو الحسن الندوى ، ماذا خسر العالم بأنحطاط المسلمين ، مرجع سابق ، ص ٢٦٧.

(٥) وهبه الزحيلى ، الإسلام وتحديات العصر، الإنسان المعاصر، كتاب دورى يصدر عن مركز البيان الثقافى ، العدد (٢) سبتمبر ١٩٩٥، ص٩١ .

ومن المهام الرئيسية للإيسيسكو أيضًا توفير المناعة الذاتية للأمة من خلال العناية بالتربية والعلوم والثقافة ، وأن تكون الآلية الفاعلة المؤدية إلى تحقيق فكرة التضامن والتعاون الإسلامى فالعالم الإسلامى الذى يتعدى سكانه المليار نسمة فضلا عن المجموعات المنتشرة فى مختلف بلدان العالم يشكو سكانه من قلة زادهم فى العلم والمال ولذلك فإن حاجاتهم فى مجالات اختصاص المنظمة ضخمة أو متنوعة ومتفاوته من بلد إلى آخر . فالحاجة ماسة لخدمة الإسلام كعقيدة وشريعة وحضارة وكثير من البلدان الإسلامية فى أشد الحاجة إلى من يوضح لها دينها ، فالأولوية للثقافة الإسلامية ، لأنها تخدم العقول وتزيل اللبس و ومهمة المنظمة التعريف ببعض الأنظمة التربوية الناجحة لخلق تيار التعارف والتعاون وإزالة الحواجز العلمية بنقل العلم والتكنولوجيا ودعم المشاريع المشتركة التى تخدم التنمية والوحدة الإسلامية وتشجيع البحث العلمى بين الباحثين[١] لتدفع بمجهودات لمجهودات الأمة المشتركة نحو تغطية العجز الذى يعانى منه العالم الإسلامى فى المجال العلمى والتكنولوجى[٢] فمن الاستحالة أن تحقق الكيانات الصغيرة أى وزن في المجتمع الدولى الذى تصر فيه الدول الغربية بأنانيتها على الاحتفاظ بسر تقدمها [٣].

كما أنشئت الإيسيسكو أيضا لحماية الثقافة الإسلامية من الغزو الفكرى ، فقد تحول المسلم العملاق إلى قزم صغير مسجون فى أسماء قومية ومذهبية . فقضية فصل الدين عن الحياة وقضية إحياء القوميات ، وتحميل العلم التجريبى مالاطاقة له به ، ومحاولة اخضاع الغيب لمقاييس العلم التجريبى المحدود ، وصلت إلي العالم الإسلامى مع التقدم التكنولوجى وفتن بها البسطاء والمخدوعون.

وتحت ظل الاحتلال الشامل بدأت الأنماط الفكرية والاجتماعية الغربية تأخذ طريقها إلى المجتمعات الإسلامية فأدي ذلك إلى استبدال القيم الغربية بقيم إسلامية وذلك عن طريق نشر النظريات العلمانية وإثاروا النعرات القومية وعن طريق التعليم وقد اتخذ هذا الاتجاه طرقا ثلاثة : المشاهدة والتقليد والاعتماد على مصادر الدراسات الاستشرافية والوقوف عندها - وتغيير وتبديل نظم المناهج التعليمية .

ومهمة الإيسيسكو إصلاح هذا الشأن والعودة من جديد لتوجيه التعليم وجهه إسلامية ، ومهام الإيسيسكو أيضا تشجيع التجديد والاجتهاد والابتكار مع المحافظة على القيم الإسلامية[٤] ، كذلك من مهامها نشر رسالة الفكر والإسلام وربط علاقات التواصل فى ميدان الفكر والمعرفة بين الدول الأعضاء عن طريق تدعيم مدارس التعليم الدينى والقرآنى ، وإيفاد الأساتذة والمتخصصين فى اللغة العربية إلي جامعات الدول الإسلامية ودعم اتحاد جامعات دول العالم الإسلامى[٥] . كما أن عليها مهمة صون التراث الثقافى والحضارى للأمة ، وترشيد الصحوة

---

(١) كلمة محمد الكندري ، وزير التربية المغربى فى الجلسة الافتتاحية للدورة الخامسة للمؤتمر العام ، الوثيقة م. ع .5/4/ ٩/ ت ج.

(٢) كلمة الرئيس ضياء الحق فى المؤتمر الثانى للإيسيسكو ، إسلام أباد ، ١٩٨٥ ، الملحق رقم (٦-١) ص ١٢.

(٣) محمد عبده يمانى ، حماية الثقافة الإسلامية من الغزو الفكرى ، ندوة المحاضرات ، موسم الحج ١/٦ /١٩٧٢ ، رابطة العالم الإسلامى ص ٤٥ .

(٤) كلمة وزير التعليم الباكستانى في الدورة الثامنة للمجلس التنفيذى ، الرباط ، ١٩٨٧.

(٥) كلمة شريف بير زادة في المجلس التنفيذى الثامن ١٩٨٧ .

وإضفاء الفاعلية عليها . ومن خلال قيام الإيسيسكو بوظائفها التى أنيطت بها اتضح أنها استطاعت أن تظهر كبيت خبرة إسلامى كبير فى الساحات الدولية تسهم بالرؤية المتفتحة ، وتطرح الرؤية الإسلامية المستنيرة على المجتمع الدولى لعلاج القضايا .

كما أتضح أيضًا أن الإيسيسكو تستطيع القيام بدور ناجح فى الحوار الحضارى مع أصحاب الديانات الأخرى وبشكل أفضل عن طريق الأنشطة التربوية والعلمية والثقافية كما أنه يمكنها ايضا بلورة المجموعة الإسلامية كمنطقة جديدة من مناطق اليونسكو .

نظـــام العضـــوية : تصبح كل دولة عضوا أو ملاحظًا فى منظمة المؤتمر الإسلامى عضوا فى المنظمة الإسلامية إيسسيسكو بمجرد موافقتها على الميثاق[١] . وقد أجاز الميثاق فى المادة السابعة للدول الإسلامية غير الاعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى بالعضوية وتبلغ عدد الدول الأعضاء فى الايسيسكو ٤٤ دولة اسلامية [٢].

أجهزة المنظمة الرئيسية :للمنظمة ثلاث أجهزة رئيسية : جهازان تشريعيان هما المؤتمر العام والمجلس التنفيذى ثم جهاز تنفيذى وهو الإدارة العام .

١ - المؤتمر العام : ويتكون من ممثلى الدول الأعضاء فى المنظمة الذين تعينهم حكوماتهم[٣] . والوفد الممثل لكل دولة عضو والمؤسسات التى تنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامى وأعضاء المجلس التنفيذى للمنظمة، والمدير العام والمديرين المساعدين وممثلين عن دول غير أعضاء ، وممثلين عن الجماعات الإسلامية فى الدول غير الأعضاء وكذلك ممثلو منظمات جهوية أو دولية قد تكون المنظمة ابرمت معها اتفاقيات فى هذا الشان ، كما حق للمدير العام أن يدعو إلى المؤتمر العام من يراه ضروريا من الضيوف . ويحضر كل هؤلاء بصفتهم مراقبين وملاحظين . ويختص المؤتمر العام بوضع السياسة العامة لعمل المنظمة وإقرار خطط عمل المنظمة ، ومناقشة التقارير والاقتراحات المقدمة من الدول الاعضاء والمجلس التنفيذى وتعديل وإقرار اللوائح الداخلية لسير أعمال المنظمة وانتخاب المدير العام ، واعتماد أعضاء المجلس التنفيذى ومناقضة وإقرار مشروع الموازنة والبرامج والحساب الختامى للمنظمة [٤].

٢- **المجلس التنفيذى** المجلس التنفيذى يعتبر الجهاز الثانى بعد المؤتمر العام من الركائز التنظيمية التي يقوم عليها عمل المنظمة ، وهو جهاز فعال ضرورى إذ يقوم بإعداد جدول أعمال المؤتمر العام، وهو يتحمل العبء الأكبر فى تخطيط السياسة وبرامج المنظمة .ويقوم بمراقبة تنفيذ برامج المنظمة ويقوم بمراقبة تنفيذ برامج المنظمة

---

(١) المادة السادسة من ميثاق المنظمة الإسلامية ايسيسكو مع ملاحظة ان العبارات التى تحتها خط قد تم تعديلها فى المؤتمر العام السادس للمنظمة فى ديسمبر ١٩٩٧ من أجل إتاحة الفرص للبوسنة للإنضمام للمنظمة.

(٢) التقرير الختامى للمؤتمر العام السادس لمنظمة الإيسيسكو الوثيقة م ع / ٩٦ / ت خ .

(٣) ميثاق المنظمة الإسلامية ايسيسكو الباب الثالث ، اجهزة المنظمة ، النظام الداخلى للمؤتمر العام ، المادة (١-٦)

(٤) المادة (١١) ، المؤتمر العام ، المرجع السابق ، ص ١٣ - ١٤ .

والترشيح لمنصب المدير العام ، ويوصى بقبول الاعضاء الجدد . ويشكل من ممثل لكل دولة من الدول الاعضاء الاعضاء والامين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى ومديري عموم المنظمة ومعاونيه (١).

٣- **الإدارة العامة** : تعتبر الإدارة العامة هي الجهاز التنفيذي للمنظمة يقود العمل فيها مدير عام المنظمة وهو أعلى وظيفة إدارية بالمنظمة وهو رئيس الجهاز الإداري للمنظمة وتتكون الإدارة العامة فضلا عن المدير العام الكتابه الخاصة به ، والمدير العام المساعد وأمانة المؤتمر العام المجلس التنفيذي ، ومديرين ديوان المدير العام ومديرية العلاقات الخارجية والتعاون ، ومديرية العلاقات الخارجية والتعاون ومديريات التربية في العلوم والثقافة والاتصال . ومديرية الشئون الإدارية والمالية ، مصلحة الترجمة ، مركز المعلومات والتوثيق ، ومصلحة المتابعة والتقييم والمراقبة والمراقب الدخلي (٢).

إهم مجالات عمل المنظمة الإسلامية إيسيسكو وجوانب الاختلاف والاتفاق بينها وبين مجالات عمل كل من من اليونسكو والالكسو

مجالات عمل المنظمة هى الجوانب التى تدور حولها معظم برامج المنظمة ، فالمنظمات الثلاث تعمل من خلال أربع قطاعات التربية والعلوم والثقافة والاتصال .

اولا: اهم مجالات عمل المنظمة الإسلامية إيسيسكو: فى قطاع التربية هى: التربية الإسلامية، واللغة العربية ، تعليم العربية في البلدان الإسلامية لغير الناطقين بها ، تعميم وتطوير المدارس القرآنية والمدارس العربية الإسلامية، محو الأمية وتعليم الكبار، تطوير التربية ، التعليم الأساسى ، التعليم الثانوى ، تطوير التعليم التقنى والمهنى وربطه بالشغل ، التعليم العالى ، دعم تعليم لغات الشعوب الإسلامية، كتابه لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربى ، التربية فى خدمة التنمية ، المعونة الخاصة فى مجال التربية ، المعلوميات والتربية ، ترسيخ الهوية الإسلامية من خلال البرامج التعليمية ، تكوين الأطر وتعزيز دور الأساتذة.

مجالات قطاع العلوم : تطوير التعليم العلمى ، دعم البحوث العلمية وتعزيز الاتصال بين العلماء المسلمين، تكوين الأطر العلمية ، تقديم الدعم للمسلمين في البلدات ذات الأقليات الإسلامية ، تحسيس الرأى العام بأهمية العلم والتكنولوجيا ، ودراسة تحليل القضايا الأخلاقية الناجمة عن آخر التطورات العلمية.

مجالات قطاع الثقافة والاتصال : المحافظة على الذاتية الثقافية للعالم الإسلامى ، توفير الأمن الثقافى داخل العالم الإسلامى وخارجه ، التعريف بالتراث الثقافى الحضارى الإسلامى والحفاظ عليه ، تكثيف التعاون الثقافى داخل العالم الإسلامى وخاوجه ، تنمية الاتصال فى العالم الإسلامى ، توظيف وسائل الاتصال ونشر الثقافة الإسلامية .

---

(١) المادة (١٢) من ميثاق الايسيسكو ، ص ١٤ - ١٦.

(٢) الهيكل التنظيمى للإدارة العامة للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو ١٩٩٧ .

ثانيا : مجالات عمل المنظمة العربية الكسو ، ففى مجال التربية تعمل فى المجالات الآتية : العناية باللغة العربية وتطوير أساليب تدريسها ، تعميم التعليم الأساسى ومحو الأمية، تطوير التعليم الثانوى (التقنى والمهنى) وتحسين نوعية التعليم العالى والجامعى ، الارتقاء بمهنة التعليم ، وتشجيع التجارب التربوية الرائدة ، تحديث الفكر التربوى .

وفى مجال العلوم تعمل فى : العمل على نقل المعرفة العلمية والتقنية وتوظيفها واستنباتها ، تشجيع البحث العلمى وتوظيفه لخدمة المجتمع، تطوير التقنيات المحلية، تنمية الموارد الطبيعية وحماية البيئة ومكافحة التصحر، بث المعرفة العلمية وترسيخها .

أما مجالات عملها فى قطاع الثقافة والاتصال فهى تعمل على : دعم عوامل الوحدة الثقافية، تنمية نشر اللغة العربية والتعريف بالثقافة العربية خارج الوطن العربى ، الأفادة من وسائل الاتصال فى تعريف الثقافة ، تعزيز الحوار بين الثقافة العربية والثقافات المختلفة، تحقيق البعد الثقافى للتنمية، اقامة شبكة عربية للمعلومات، الاتصال وتنمية المجتمع ، تطوير المكتبات ودور الأرشيف .

ثالثا : مجالات عمل منظمة اليونسكو : تعمل اليونسكو فى المجالات الآتية في قطاع التربية : التعليم الأساسى للجميع ، واصلاح التربية من منظور التعليم مدى الحياه وذلك بتحسين الترابط بين التعليم العام والتعليم المهنى ، بتجديد التعليم الثانوى والتعليم التقنى والمهنى وربطه بالصناعة ، تعزيز التعليم العالى بتوسيع الالتحاق به ، وتحسين إدارة النظم وتعزيز صلاتها مع عالم العمل ، الاستراتيجيات التربوية للقرن الحادى والعشرين.

وفي مجال العلوم : العمل على تقدم المعارف فى مجال العلوم البحتة والطبيعة، تنسيق وتعزيز التعاون لجميع التخصصات بين الوكالات المتخصصة ، علوم الأرض وإدارة النظم الارضية والمخاطر الطبيعية ، العلوم الأيديولوجية وبرنامج الإنسان والمحيط الحيوى (الماب) ، الهيدرولوجيا وتنمية الموارد المائية فى ظل بيئة سريعة التأثر ، لجنة اليونسكو الدولية الحكومية لعلوم المحيطات ، التحولات الإجتماعية للتنمية، الشباب والتنمية الاجتماعية.

وفى مجال الثقافة والإتصال : صون التراث المادى وغير المادى وإحياؤه ، تعزيز تطبيق الاتفاقية الخاصة بحماية التراث العالمى الثقافى والطبيعى ، الإبداع وحقوق المؤلف ، الكتب والصناعات الثقافية ، حرية تداول المعلومات ، الانتفاع بالمعلومات والتكنولوجيا الجديدة - مشروع التحديات الإخلاقية والاجتماعية والثقافية التى يطرحها مجمع المعلومات الجديد .

ويلاحظ من مجالات عمل المنظمات الثلاث أن المنظمات الثلاث تتفق عملها فى بعض مجالات التربية كالعمل فى مجال تطوير التربية ، ومجالا الاهتمام بمحو الأمية وتعليم الكبار ، والعناية بتطوير التعليم بمراحله المختلفة ، التعليم العام والجامعى . إلا أن لكل منظمة من المنظمات الثلاث منظورها وفلسفتها لمعالجة هذه المجالات التى تختلف عن أختها وتتميز المنظمة الإسلامية أنها منظمة وتقوم كل مجالات عملها من خلال المنظور الإسلامى القائم على الكتاب الكريم والسنة المشرفة . بينما تعالم المنظمة الدولية هذه المجالات من منظور غربى

علمانى ، اما المنظمة العربية فتنتهج خليط من الفلسفات الغربية المعاصرة فى معالجتها لمجالات التربية المختلفة. وتتميز المنظمة الدولية بأنها تعمل فى مجال التربية من أجل السلام .

وتشترك المنظمة العربية والإسلامية فى الاهتمام بنشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية فى خارج الوطن العربى ، وفى تقديم خدماتها للمقيمين بالمهاجر ، إلا أن المنظمة العربية تقدم هذه الأنشطة من خلال قطاع الثقافة ، والمنظمة الإسلامية تقدمه من خلال قطاع التربية. وتهتم المنظمة العربية بتطوير اللغة العربية وأساليب تدريسها كما تهتم بقضية التعريب وخاصة تعريب التعليم العالى الذى لازال يدرس باللغات الأجنبية ، وقد عملت المنظمات الثلاث فى مجال كتابه لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربى الا أن اليونسكو لم تقم بهذا العمل إلا بعد ضغوط من مفكرى الدول الإسلامية غير العربية وتعرضها لهجوم نتيجة عدم اعترافها بمحو أمية الذين يتعلمون بالحرف العربى فى الدول الأفريقية . اما المنظمة العربية فقد قامت بهذا العمل الأساسى لحل مشكلة بعض الدول العربية ذات الاوضاع الخاصة . أما الإيسيسكو فقد قامت فعلا لعودة الحرف القرآنى إلى لغات الشعوب الإسلامية ولعودة اللغة العربية إلي أرضها، وزادت جهودها بالاهتمام بلغات الشعوب الإسلامية دعما للتواصل ، أما اليونسكو فقد كانت فى البداية تحاول كتابة لغات شعوب العالم النامى كله بالحروف اللاتينية ، ولكن نتيجة لتحسن وضع الدول النامية فى اليونسكو باستقلال كثير منها منذ أواخر الستينيات فقد أصبحوا قوة وأصبحت اليونسكو الآن تساعد الدول على أن يكون التعليم باللغات الوطنية وخاصة فى المراحل الأولى من التعليم . كما أن اليونسكو فى تطويرها لمحتوى التعليم فإنها تقوم بتطويره من المنظور العلمانى وهو يتعارض مع القيم الإسلامية، كما أنها جعلت العلوم الاجتماعية ضمن برامج العلوم البحتة والتطبيقية ، وهذا يتعارض أيضا مع وجهة النظر الإسلامية كما أن العلوم الإجتماعية ضمن مجالات قطاع التربية فى المنظمة الإسلامية ، وهو ضمن قطاع الثقافة فى المنظمة العربية الكسو. أما قطاع العلوم فهو يختلف مجالاته فى المنظمات الثلاث ، وتتميز مجالات قطاع العلوم فى المنظمة الإسلامية بأنها تنصب مباشرة على تطوير مناهج التعليم العلمى فى التعليم العام والعالى والجامعى ، وبأنها تهتم بصبغ المحتوى بالصبغة الإسلامية وتختلف بذلك عن مجالات قطاع العلوم فى اليونسكو الذى يهتم بمشروعات دولية تتعلق بعلوم الارض، والعلوم الايكولوجية، والإنسان والمحيط الحيوى والهيدرولوجيا ، كما أن اليونسكو منظمة دولية تقدم أنشطتها لدول العالم كله وتستفيد منها بوجه خاص الدول الأوربية التى أنشأتها صاحبة الدورة الحضارية الحالية .